السفر الأوَّل من العهد القديم

سفر التكوين، الجزء الأوَّل

في البدء

الكاتب: أرلين پيپغراس

رسم: ڤيرنون هنكل

فنَّان الرسم الحاسوبي: آندي كروس

© Bible Visuals International, PO Box 153, Akron, PA 17501-0153

Phone: (717) 859-1131 www.biblevisuals.org

All rights reserved.
Bible Visuals is a not-for-profit ministry that exists to produce
and provide visualized curriculum to ministry partners worldwide for the purpose of ***Helping Children See Jesus!***

ON LINE HELPS FOR THE TEACHER

Full-size and ready-to-print handouts, coloring pages, memory verse tokens and posters for this volume are available online. Visit www.biblevisuals.org and search for 2001 for ready-to-print PDF downloads.

الدرس الأوَّل
فِي البَدْءِ: الخَلْق

النصُّ الكتابيُّ: تكوين ١: ١- ٢: ٧؛ كلُّ الآيات في الدرس.

هدف الدرس: أن يُظْهِرَ أصلَ العالَم والإنسان.

ما ينبغي أن يعرفه تلاميذك: أنَّ كلَّ كلام الله صحيح- بما في ذلك السجلَّات التي تُبيِّن كيف بدأ كلُّ شيء.

ما ينبغي أن يشعر به تلاميذك: أن يرغبوا في معرفة الله الذي خلقهم ويطيعوه.

ما ينبغي أن يعمله تلاميذك: أن يصدِّقوا حقَّ الله حول خلق البشريَّة.

تصميم الدرس (لدفتر الملاحظات عند المعلِّم والتلاميذ):

١. ما خلقَه الله (تكوين ١: ١-٢: ٧).
٢. ما أعلنَه الله عن نفسه (المزامير ٩٠: ٢؛ ١٠٤: ٥-٩ ؛ ١٣٩: ١٤).
٣. ما وفَّرَه الله للراحة (تكوين ٢: ١-٢).
٤. ما يتوقَّعُه الله منَّا (المزمور ١٤٨).

آية الحفظ:

"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" (تكوين ١: ١).

الدرس

"الكتاب المقدَّس هو بمثابة رسالةٍ مرسلة إليكَ. إنَّها من شخصٍ مميَّزٍ للغاية، إنَّها من إلٰه هذا الكون العظيم الذي تعيش فيه. في الكتاب المقدَّس، يخبرُكَ اللهُ الكثير من الأمور عن نفسكَ، وعن ذاته، وعن العالم الذي تعيش فيه، وعن الأمور التي حدثت في الماضي، وعن الأمور التي سوف تحدث في المستقبل. ولكن الأهمَّ من ذلك هو أنَّ الله يخبرُكَ في الكتاب المقدَّس عن محبَّته للبشر. لذا، فإنَّ الكتاب المقدَّس هو في الحقيقة رسالة محبَّةٍ من الله لكَ". Charles C. Ryrie, *The Young Christian's Introduction to the Bible* (Miracle Press). (تشارلز سي. رايري، **مقدِّمة الكتاب المقدَّس لِلحدَث المسيحي**).

يخبرُنا الله أيضًا كيف لنا أن نعرفه، ونصبح أفرادًا في عائلته. إذا أردنا أن نعرف رسالة الله لنا، فعلينا أن نفتح الكتاب المقدَّس وندرسه.

الكتاب المقدَّس هو الأروع والأعجب بين كُتُب العالَم كلِّها. فقد كتب أربعون كاتبًا مختلفًا ٦٦ سفرًا تُكوِّن الكتاب المقدَّس، مع أنَّ كثيرين بينهم لم يتقابلوا أبدًا، لأنَّ السفر الأخير كُتِبَ بعد ١٦٠٠ عام من كتابة السفر الأوَّل. وبالرغم من ذلك يتَّفق الجميع في كلِّ ما كتبوه. صحيح أنَّ كتَّابًا كثيرين كتبوا الكتاب المقدَّس، لكنَّ مؤلِّفه واحدٌ، وهو الله. فالله، الذي يعرف كلَّ شيء، خطَّط الكتاب المقدَّس وأرشد الكتَّاب البشريِّين كلَّهم حتَّى يكتبوا بشكلٍ لا يتعارض فيه ما كتبه أحدهم مع ما كتبه الآخر (انظرْ ٢بطرس ١: ٢١). فالله هو مَنْ وضع كتابًا واحدًا من مجموع ٦٦ سفرًا.

الله لا يمكن أن يكذب (تيطس ١: ٢). ويقول المزمور ٩٣: ٥: "شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا". لذا نعلم أنَّ كلَّ ما يقوله لنا في الكتاب المقدَّس هو صحيح. فيمكننا أن نصدِّق كلَّ ما كتبه الله لنا في كلمته.

ملاحظة للمعلِّم:

تعجُّ الأصحاحات الافتتاحيَّة في سفر التكوين بحقائق مذهلة. ادرسْها بعناية وبروح الصلاة لأنَّها من الله نفسه. تذكَّرْ ذلك دائمًا!

إذا كان لديكَ تلاميذ ناضجون، فلربَّما تعلَّمَ بعضُهم عن نظريَّة النشوء والتطوُّر. إذا كان الأمر كذلك، فاستعدَّ جيِّدًا لتثبتَ لهم من الكتاب المقدَّس أنَّ الله خلقَ كلَّ شيء.

الدروس الواردة هنا هي مجرَّد اقتراحات مُعَدَّة لمساعدتك. لذا يجب أن يكون كلُّ درس من إعدادكَ الخاصِّ. ادرسْه من كلمة الله. وتأكَّدْ من أنَّه منسجم مع الكلمة ومتوافق معها. ما تتعلَّمه بنفسِكَ يجب أن تحفظه وتعلِّمه من قلبكَ.

توجد طرق عديدة قد تفضِّل اعتمادها لدى تقديم الدرس الأوَّل. إحدى المرسلات في تايوان (السيدة فرانسيس أيتون) لديها فكرة ممتازة. فهي تناقش خلوَّ الأرض وظلامَها اللذيْن كانت عليهما في البدء، واللذَيْن يتعارضان مع جمالها الآن. ثمَّ تتحدَّث عن الله وعن هويَّته. وتذكر رغبته في أن يكون لديه شخصٌ يشاركه في محبَّته. وكما تجهِّز الأمُّ، قبل ولادة طفلها، ملابس وسريرًا وكلَّ شيء آخر يحتاجُ إليه، كذلك قبل أن يخلق الله الإنسان كان عليه أن يعدَّ له مكانًا. ثمَّ تناقش كلَّ يومٍ من أيَّام الخلق بحسب الكيفيَّة التي ساعدَ بها الإنسان. فقد أعطانا الله النهار كي نتمكَّن من العمل واللعب، والليل كي نستريح. ثمَّ تُطبِّق هذه الفكرة نفسها على كلِّ يوم من أيَّام الخلق. أخيرًا، بعدما جهَّزَ اللهُ كلَّ شيءٍ، خلقَ الإنسان.

باستخدام هذا الاقتراح، تُتاحُ الفرصة لأن يشارك التلاميذ في إجاباتهم- وهذا محبَّذٌ دائمًا.

لنبدأ بالسفر الأوَّل من الكتاب المقدَّس لنسمعَ رسالة الله لنا. عنوان هذا الكتاب هو "سفر التكوين" ويعني البداية. وقد استخدم الله رجلاً يُدْعى موسى لكتابة هذا السفر.

١. ما خلقَهُ الله

(تكوين ١: ١ – ٢: ٧)

بالنظر إلى العالَم من حولك، هل سبق لكَ أن تساءلتَ من أين أتت الشجرة الأولى؟ أو الزهرة الأولى؟ أو الكلب؟ أو السمك؟ أو هل تساءلت كيف وُجِدَتِ الشمس والقمر في السماء؟ أو من أين أتى أوَّلُ رجلٍ وامرأة؟ لربَّما تساءلتَ حتَّى من أين جاء الله.

عَلِمَ الله أنَّنا سوف نتساءل عن هذه الأمور. لذلك، يخبرُنا في سفر التكوين كيف بدأ كلُّ ما له بداية.

تقولُ الآية الأولى في الكتاب المقدَّس، أي تكوين ١: ١: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". فقد خلق الله السماء والأرض من لا شيء.

هل سبق لكَ أن صنعتَ شيئًا؟ (دعِ التلاميذ يسمُّون الأشياء التي صنعوها). هل صنعته من لاشيء؟ إلامَ احتجت لصنعه؟ (ناقِشْ). لم يكن الله بحاجةٍ لأيِّ شيء لخَلْقِ الأشياء، بل بمجرَّد أن تكلَّم وُجِدَت السماء والأرض (انظرْ عبرانيِّين ١١: ٣).

هلَّا أغمضتَ عينيْك من فضلك؟ هل أغمضتهما جيِّدًا؟ ماذا ترى؟ لا شيء؟ في البدء هذا ما كانت عليه الأرض. لم يكن هناك أيُّ شيء. كان كلُّ شيء مظلمًا وصامتًا. لذلك تكلَّم الله في اليوم الأوَّل وخلق النور (تكوين ١: ٣، ٤). ومنذ ذلك الحين، أصبح هناك نهار وليل (تكوين ١: ٥).

في اليوم التالي، تكلَّم الله مرَّةً أُخرى. وخلق السماء وما فيها من غيوم. وقد فصلَ السماء من فوق عن المحيطات التي تحتها (تكوين ١: ٦-٨).

كان العالَم كلُّه مغطًّى بالمياه. لذلك في اليوم الثالث خلق الله اليابسة. وهكذا أصبح هناك برٌّ وبحر. ثمَّ تكلَّم الله مرَّةً أخرى، وأمر العشب أن ينمو، والزهور أن تتفتح، والأشجار أن تظهر، وكلَّ النباتات التي نعرفها أن توجد. وقد خلقها ببذور كي تنبت المزيد من الزهور والأشجار والنباتات. كم بدت الأرض جميلة! وكان الله مسرورًا بكلِّ شيء خلقه (تكوين ١: ١٠-١٢).

ثم خلق الله الشمس لتشرق في النهار، والقمر والنجوم كي تضيء في الليل. هذه علامات زمنيَّة، لتحديد الأيَّام والسنين والفصول كما خطَّط الله لها بالتمام (تكوين ١: ١٤).

هل سبق لكَ أن حاولتَ عدَّ النجوم؟ برأيكَ، كم نجمة وضعَ الله في السماء؟ (دعِ التلاميذ يناقشون الإجابة). لا أحد يعرف العدد المحدَّد للنجوم لأنَّ هناك عددًا كبيرًا جدًّا منها لا تُمكن رؤيته. الله وحده العالِم بأسمائها! (انظرْ المزمور ١٤٧: ٤).

اكتملَتْ أربعة أيَّام من خَلْق الله، وكان الله مسرورًا بكلِّ شيء. وكلَّ يوم بعد يومٍ كانت الأرض والسماء تزدادان جمالاً.

في اليوم الخامس قال الله: "لتمتلئ البحار بالحياة!" وفي الحال امتلأت المياه بكلِّ أنواع الأسماك. (اذكرْ اسم سمكة معروفة في منطقتكَ). ثمَّ تكلَّمَ الله مجدَّدًا وقال: "لتمتلئ السماء بالحياة!" وعلى الفور، وُجِدَت الطيور من كلِّ الأنواع تزقزق وتطير في أرجاء المكان كلِّها. وخلقَ اللهُ في ذلك اليوم البلابل والعصافير والحمام والببغاوات والطيور الزرقاء (اذكرْ أسماء الطيور في منطقتكَ). ورأى الله أنَّ كلَّ شيء حسن (انظرْ تكوين ١: ٢٠-٢٢).

لكنَّ الله لم يكن قد انتهى بعد. ألديك حيوانات في المنزل؟ ما نوعها؟ (دعِ التلاميذ يسمُّونها). في اليوم السادس، خلقَ اللهُ كلَّ أنواع الحيوانات. خلقَ الكلاب والقطط والأُسُود والنمور والفِيَلة والفئران. خلقَ الله كلَّ الحيوانات في ذلك اليوم (تكوين ١: ٢٤-٢٥).

كانت لدى الله وصيَّة خاصَّة للطيور والأسماك والحيوانات. قال لها: أثمري واكثري. ما يعني أنَّه على البلابل أن تضع بلابل صغيرة، والأسماك أن تُنتِجَ أسماكًا صغيرة، والكلاب أن تلد جراءً.

لقد تحدَّثنا عن بداية كلِّ شيء من حولنا. لكن من أين أتى الإنسان الأوَّل؟

قال الله: "نحن بحاجةٍ إلى شخصٍ ما لرعاية الأرض. نحن بحاجة إلى شخصٍ يستطيع أن يحبَّنا ويتحدَّث إلينا". فأخذ الله بعض تراب الأرض وصنع منه الإنسان الأوَّل. ثمَّ نفخ الله حياته في أنف الإنسان. فكِّرْ في الأمر - حياة من الله! وهكذا على الفور، أصبح الإنسان حيًّا! ودعا الله الإنسان الأوَّل "آدم" ما يعني أنَّه من تُراب.

خلق الله آدم "عَلَى صُورَتِهِ" (تكوين ١: ٢٧). كانت لآدم القدرة على المعرفة والفهم والاختيار والحبّ. كان آدم ذكيًّا - أذكى من كلِّ الحيوانات التي خلقَها الله. أحضر الله جميع الحيوانات، وآدم أعطى لكلٍّ منها اسمًا. (هل حاولتَ قبلًا تسمية أيِّ شيء؟ هذا صعب! كان آدم ذكيًّا!) قال الله لآدم: "أنت سيِّد كلِّ الحيوانات التي خلقتُها".

نظرًا لأنَّ آدم خُلِقَ على صورة الله، فقد كان قادرًا على التحدُّث مع الله وقادرًا على محبَّته. وكان بإمكانه اتِّخاذ الخيارات والقرارات. علمَ اللهُ أنَّ آدم يحتاج إلى رفيق. لم تكن صُحْبة الحيوانات مناسبة، لأنَّ الحيوانات لم تُخلَق على صورة الله، ولهذا السبب لا يمكنها أن تعبد الله. (هذا هو الفرق بين الحيوانات والناس. فالناس يمكنهم أن يعرفوا الله ويعبدوه، أمَّا الحيوانات فلا تستطيع ذلك). لذلك جعل الله آدم ينام ثمَّ أخذ ضلعًا من ضلوعه وصنع له منها زوجة.

اعرض الصورة رقم ١

كم كان آدم سعيدًا عندما استيقظ ورآها! قال آدم: "سأسمِّيها "امرأة" لأنَّها أُخِذَتْ من جِسمي.

وهكذا نشأت العائلة الأولى.

٢. ما أعلنَه الله عن نفسه

(المزامير ٩٠: ٢؛ ١٠٤: ٥-٩؛ ١٣٩: ١٤)

نتعلَّم من الخلق أنَّ **الله سرمدي (أزلي وأبدي)**.

قد تتساءل: "ولكن من أين جاء الله؟" دعونا مجدَّدًا نلقي نظرة على الآية الأولى في الكتاب المقدَّس. يقول تكوين ١: ١ " فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". قبل أن يوجد أيُّ شيءٍ آخر، كان الله حيًّا. فقد وُجِدَ حتَّى قبل أن يخلق النجوم أو الشمس أو العالَم أو أيَّ شيء آخر (المزمور ٩٠: ٢). لم تكن لله بداية ولن تكون له نهاية أبدًا. إنَّه "مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ". لا يمكننا أن نفهم هذا ولكنَّنا نعلم أنه حقٌّ وصحيح لأنَّ الله قال ذلك، والله لا يمكن أن يكذب أبدًا.

نتعلَّم من الخلق أنَّ **الله قدير.**

فقد استطاع الله بمجرَّد التكلُّم أن يخلق كلَّ ما نراه حولَنا، إذ كان قادرًا على إعطاء الحياة للنباتات والحيوانات. ثمَّ جبلَ آدم وحوَّاء على شبهه حتَّى يفكِّرا ويحبَّاه ويتحدَّثا معه.

خلقَ اللهُ المحيطات وهو يحفظُها ضمن حدودها حتَّى لا تتعدَّاها وتغطِّي كلَّ الأرض مجدَّدًا (مزمور ١٠٤: ٥-٩).

لم يضع الله النجوم والقمر والشمس في السماء فحسب، بل يحفظها هناك (عبرانيِّين ١: ٣). فالله يملك كلَّ القوَّة!

ونتعلَّم من الخَلْق أنَّ الله كلِّي الحكمة.

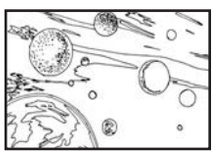

اعرض الصورة رقم ٢(أ)

فكِّرْ في الشمس. عرفَ إلهُنا الحكيم تمامًا كم يجب أن تقترب الشمس من الأرض حتى نشعر بالدفء. لو جعل الشمس على مسافةٍ أقرب، لَكُنَّا نحترق - تمامًا كما عندما نقف قرب موقد النار. ولو جعل الله الشمس على مسافةٍ أبعد عن الأرض، لَكُنَّا نتجمَّد حتَّى الموت.

فكِّرْ في الهواء الذي نتنفَّسه. إنَّ الله بحكمته وضع في الهواء ما نحتاجُ إليه بالضبط (أي الأُكسجين) لإبقائنا أحياء.

اعرض الصورة رقم ٢(ب)

انظرْ إلى جِسمكَ. يمكنك أن تشعر وتشمَّ وترى وتسمع لأنَّ إله الحكمة خلقكَ على هذا النحو. فقد أعطاك يَدَيْن لتنجز بهما أعمالًا، وأصابع لتحمل بها أشياء، وقدمَيْن لتسيرا بك إلى أماكن. وقلبُكَ ينبض لإبقائك على قيد الحياة حتَّى دون أن تفكِّر في ذلك. كما ترمش عيناك تلقائيًّا لمنع الغبار والأوساخ من الدخول فيها. أنتَ "قَدِ امْتَزْتَ عَجَبًا" (المزمور ١٣٩: ١٤).

٣. ما وفَّره الله للراحة

(تكوين ٢: ١-٣)

في مساء اليوم السادس، نظر الله إلى كلِّ ما خلقه ورأى أنَّه حسنٌ جدًّا. وفي اليوم السابع، استراح الله (تكوين ٢: ٣). علم الله بحكمته أنَّنا سنحتاج إلى أوقاتٍ منتظمةٍ من الراحة، ولذلك قدَّم لنا مثالًا.

اعرض الصورة رقم ٣

يعطينا الله ستَّة أيام لنقوم بعملنا ويومًا واحدًا للراحة ولعبادته. إنَّه يحبُّنا ويعرف ما هو الأفضل لنا.

عندما نعملُ كلَّ يوم دون أن نأخذ يومًا للراحة، فإنَّنا نسلب الله الإكرام والعبادة. كما نسلب أنفسنا لأنَّ أجسامَنا ستضعف، وسنفقد فرح خدمة الله وطاعته.

٤. ما يتوقَّعه اللهُ منَّا

(المزمور ١٤٨)

اعرض الصورة رقم ٤

يعلِّمُ بعضُهم أنَّ الإنسان الأوَّل خرجَ من حفرةٍ في الأرض. فيما يعتقد آخرون أنَّه تطوَّر من سمكة. ويعلِّمُ كثيرون أنَّ الإنسان تطوَّر من قرد. (راجعْ أيَّة أسطورة يؤمن بها سكَّان منطقتك). هذه أكاذيب الشيطان حول الخَلْق. يخبرُنا الله في كلمته أنَّه خلق الإنسان "عَلَى صُورَتِهِ". ويتوقَّع منا أن نصدِّق كلمته. فهل تختار تصديق حقيقة الله أم أكاذيب الشيطان؟

بما أنَّ الله هو خالقُكَ، فإنَّه يتوقَّع منكَ أن تعرف كيف يبدو وما فعله من أجلك. كما يتوقَّع منكَ أن تطيعه. وفي سبيل أن تعرفه وتطيعه، لا بدَّ من أن تدرس كلمته، أي الكتاب المقدَّس.

من حقِّ الله أن يخبرنا كيف نعيش لأنَّه خلقنا. وقد أوصى كلَّ خليقته أن تسبِّحه (المزمور ١٤٨). وهذا يشملنا أنا وأنتَ. هل سبق لكَ أن شكرتَ الله على كلِّ الجمال الذي صنعه؟ هل شكرتَه لأنَّه منحكَ الحياة؟ أنتَ تسبِّحه وتشكره أكثر عندما تصدِّق أنَّ طرقه صحيحة.

الدرس الثاني
دخولُ الخطيَّة

النصُّ الكتابيُّ: تكوين ٢: ٨- ٣: ٢٤؛ كلُّ الآيات في الدرس.

هدف الدرس: أن يظهر كيف دخلت الخطيَّة إلى العالم وكيف دان الله الخطيَّة.

ما ينبغي أن يعرفه تلاميذك: أنَّ الشيطان هو مبتدع الخطيَّة.

ما ينبغي أن يشعر به تلاميذك: أن يكرهوا الخطيَّة.

ما ينبغي أن يعمله تلاميذك: أن يقبلوا تدبير الله لغفران الخطيَّة.

تصميم الدرس (لدفتر الملاحظات عند المعلِّم والتلاميذ):

١. منزلٌ مثاليٌّ (تكوين ٢: ٨-٢٥).
٢. عَمَلُ عصيان (تكوين ٣: ١-٧).
٣. دينونة قاسية (تكوين ٣: ٨-١٩، ٢٣-٢٤).
٤. تدبير المحبَّة (تكوين ٣: ٢١).

آية الحفظ:

"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ؛ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ" (رومية ٥: ١٢).

الدرس

هل كلُّ شيءٍ مثاليٌّ حيث تعيش؟ هل سبقَ لكَ أن واجهتَ مشاكل؟ هل يوجد دائمًا فرح وسعادة كاملان في منزلكَ؟ هل سبقَ لكَ أنْ شعرتَ بأنَّه ينقصكَ شيءٌ تحتاجُ إليه؟ اليوم سوف نتعلَّم عن المنزل المثالي. وسوف نعرف أيضًا لماذا منزلكَ ليس مثاليًّا.

ملاحظة للمعلِّم:

يجب أن يرى تلاميذكَ سريعًا فظاعة الخطيَّة. الله قدُّوس. إنَّه طاهر. لن يتسامح مع الخطيَّة، لأنَّه لا يُمكِنُ أن يفعَلَ ذلك. إذا كانت مجموعتك لا تعرف كلمة الله، فاقضِ وقتًا طويلاً في إعطاء الدرس. ساعدهم ليروا أنَّه إلى جانب قداسة الله وكراهيته للخطيَّة، تُوجَدُ محبَّته. وبما أنَّه يحبُّنا، فقد قدَّم نفسه (في شخص ابنه) تكفيرًا عن خطايانا.

ادرسْ بعناية الملاحظات الموجودة على الغلاف الخلفي الداخلي لهذا الكتاب.

١. منزلٌ مثاليٌّ

(تكوين ٢: ٨-٢٥)

كم أحبَّ اللهُ آدمَ الذي خلقه على صورته! وكم أحبَّ حوَّاءَ، المرأة التي خلقَها من جِسمِ آدم!

في عدن، أعدَّ الله جنَّةً جميلةً لآدم وحوَّاء ليعيشا فيها. كانت أجمل جنَّة على الإطلاق، فيها كلُّ أنواع الأشجار، وكانت ثمارها لذيذة. لم تكن هناك ديدان ولا أمراض تفسد الثمار لذلك لم يفسد أيٌّ منها. كم كانت رائحة الحديقة عطرة، فقد نبتت كلُّ براعم الأشجار وتفتَّحت زهورها في كلِّ مكان!

اعرض الصورة رقم ٥

كان هناك نهرٌ باردٌ ومنعشٌ يسقي الجنَّة، وكان آدم وحوَّاء يستمتعان بمشاهدة الطيور والحيوانات. كان كلُّ هذا رائعًا. ولكن الأمتع من كلِّ هذا كانت زيارات الله المسائيَّة. فكمِ استمتعا بإخباره عن تفاصيل يومهما!

ذات مرة، قال الله: "آدم، أريد منك أن تعتنيَ لي بالجنَّة. أنتَ متسلِّط على جميع الطيور والحيوانات هنا. يمكنك أن تأكل كلَّ الفاكهة التي تريدها ما عدا ثمر شجرة واحدة." وأشارَ إلى شجرةٍ في وسط الجنَّة، ثُمَّ تابع يقول: "آدم، أترى هذه الشجرة؟"

هزَّ آدم رأسه.

حذَّر الله آدم قائلاً: "هذه هي شجرة معرفة الخير والشر. يجب ألَّا تأكل من ثمرها أبدًا. إنَّه الثمر الوحيد الذي يجب ألَّا تأكله، إذا عصَيْتني وأكلتَ من هذه الثمرة فمَوتًا تموت! آدم، أريد منكَ أن تطيعني".

من المؤكَّد أنَّ آدم وحوَّاء لم يريدا أبدًا أن يأكلا من ثمر تلك الشجرة! إذ إنَّهما لم يكونا بحاجة إليها. فقد كان لديهما المانغا والبرتقال والتفاح والخوخ (سَمِّ الفواكه التي يعرفها تلاميذك) وكلُّ ما لذَّ وطاب من الثمار التي يمكنهما أكلها أو يرغبان في أكلها. وبالتأكيد كانا يريدان طاعة الله الذي وفَّر لهما هذا المكان الرائع ليعيشا فيه.

كان كلُّ يومٍ سعيدًا، إذ إنَّهما لم يمرضا قط ولم يساورهما حزن، ولم يبكيا، ولم يخافا، ولم يغضبا. بل كان كلُّ شيء مثاليًّا.

لم يعلما أنَّ لله عدوًّا يُدعى الشَّيطان، وأنَّه كان يغار من الله ولا يريد لَهُما أن يطيعاه. قبل زمنٍ بعيدٍ، كان الشَّيطان ملاكًا جميلًا في الجنَّة، ولكنَّه أخطأ لاحقًا، وطُرِدَ من السماء. وأصبح يكره الله وكلَّ ما يفعله.

لا يخبرنا الكتاب المقدَّس ما فكَّر فيه الشيطان عندما رأى آدم وحوَّاء في جنَّة الله المثاليَّة. لربَّما كان يقول في نفسه:

إنَّ الله لا يريد منهُما أن يأكلا من شجرة معرفة الخير والشرِّ كي لا يعرفا عنِّي. إنَّه لا يريد لَهُما أن يقفا في صفِّي. لو أمكنني أن أجعلهما يأكلان تلك الثمرة، لربَّما أستطيع أن أجذِبَهُما إلى صفِّي ضدَّ الله.

٢. عَمَلُ عصيان

(تكوين ٣: ١-٧).

نظر الشيطان إلى جميع المخلوقات التي خلقها الله، واختار أجملها، وكانت الحيَّة، ليستخدمها كجسدٍ له. في ذلك الوقت، لم تكن الحيَّة تزحف، بل كانت منتصبة وتتحرَّك برشاقةٍ.

ذات يوم، فيما كانت حوَّاء تتجوَّل في الجنَّة وحدها، اقتربت منها الحيَّة وبدأت تقول: "لقد استمتعتُ بوجود شخص أتحدَّث إليه..." وبما أنَّه لم يكن هناك ما تخاف حوَّاءُ منه، فهيَ لم تكن تعرف الخوف، ولم تعلم أنَّ الذي يتكلَّم من خلال الحيَّة هو عدوُّ الله.

اعرض الصورة رقم ٦

قال الشيطان: "حوَّاء، أنتِ بالتأكيد لا تقصدين القول إنَّ الله لن يسمح لكِ أن تأكلي من كلِّ شجرة في الجنَّة". أراد الشيطان أن تصبح حوَّاء مُستاءةً من الله. أراد لها أن تعتقد أنَّ الله حرمَها من الخير.

أجابت حوَّاء: "أَوْصانا الله بأن نأكل من كلِّ الأشجار عدا شجرة واحدة، وأخبرنا أنَّنا إذا أكلنا من ثمر تلك الشجرة أو حتَّى لمسناها فسوف نموت".

مع الأسف، لم تكن حوَّاء تقول الحقيقة بالضبط! فالله لم يأمرهما بألَّا يلمسا ثمر تلك الشجرة؛ بل أوصاهما فقط بألَّا يأكلا منه. وقال الله إنَّهما سيموتان بالتأكيد إذا أكلا من ثمر تلك الشجرة.

أجاب الشيطان مسرعًا: "يا حوَّاء، لن تموتا إذا أكلتما من تلك الشجرة. بل الله عالِمٌ أنَّكما إذا أكلتما من ثمر شجرة معرفة الخير والشر، فسيكونُ لكما القدر نفسه من المعرفة التي له، وستكونان حكيمَيْن. الآن أنتما تعرفان الخير فقط؛ ولكن بعد ذلك ستتمكَّنان من معرفة الشرِّ أيضًا".

جعل الشيطانُ الأمر يبدو كما لو كان من الأفضل معرفة الخير والشرِّ معًا. يا لها من كذبة! كم كان من الأفضل معرفة الخير فقط.

اقتربتْ حوَّاء من الشجرة لتلقي نظرةً فاحصة. وراحت تقول في نفسها: "الثمرة تبدو جيِّدة، إنَّها حقًّا جميلة. أتساءل عمَّا إذا كانت ستجعلني حكيمةً حقًّا".

كان على حوَّاء أن تختار. فالله أعطاها هي وآدم القدرة على الاختيار. تساءلت حوَّاء: "هل أحاول تذوُّق الثمرة؟ أوصانا الله بألَّا نأكل منها. ولكن إذا كان هذا سيجعلني حكيمة، أعتقد أنَّني سأحاول أكلها".

اقتربَتْ حوَّاء، وقطفت ثمرة وأكلتها. فكسرتْ طوعًا وصيَّة خالقها.

ثمَّ جرت إلى آدم قائلةً: "يا آدم، يا آدم، تذوَّقْ هذه الثمرة. إنَّها من شجرة معرفة الخير والشرِّ. إنَّها لذيذة. وستجعلنا حكيمَيْن. أخبرتني الحيَّة أنَّه لا داعيَ لأن أخاف أكلها، وأنَّنا بالتأكيد لن نموت. خُذْ تذوَّقها".

كان على آدم أن يختار. كان يعلم أنَّ الله أوصاه بألَّا يأكل هذه الثمرة. لكنَّه لم يكن يريد أن يخسر حوَّاء. فقد كان سيبدو وحيدًا من دونها. فأخذ الثمرة التي قدَّمتها له حوَّاء وأكلها. وكان هذا عصيانًا وتمرُّدًا.

اختار كلٌّ من آدم وحوَّاء الإصغاء إلى الشيطان وعصيان الله. كانت هذه خطيَّة. وقد انتصر الشيطان بإدخاله الخطيَّة إلى تلك الجنَّة الجميلة، وإلى حياة هذَيْن المخلوقَيْن الكامليْن اللذيْن خلقهما الله على صورته. واأسفاه، ما كانَ أتعسَ ذلك اليوم! في اللحظة التي عصى فيها آدم وحوَّاء وصيَّة الله، أصبحا خاطئيْن.

نعم، أصبح آدم وحوَّاء يعرفان الخير والشرَّ، وكانا يعلمان أيضًا أنَّ ما فعلاه كان شرِّيرًا. فقد أصبحا تعيسيْن بسبب خطيَّتهما.

نظرا إلى أنفسهما وأدركا أنَّهما بِلا غطاء. وشعرا بأنَّهما عريانان أمام الله. فقد أحسَّا بالذنب بسبب خطيَّتهما. فقاما مسرعيْن وجمعا أوراق أشجار وخاطاها معًا ليسترا بها جِسمَيهما.

فجأةً سمعا الله. في السابق، كانا يتوقان لزيارته. لكن تغيَّر الحال الآن. فقد خافا لُقْياه بسبب خطيَّتهما.

فنادى الله قائلاً: "يا آدم، يا آدم، أين أنت؟"

أجاب آدم: "أنا مختبئ، فقد سمعتُ أنَّك قادمٌ وخفتُ لأنَّني عريان ولا أريد أن تراني على هذا الحال".

فسأله الله: "يا آدم، مَنْ أخبرَكَ أنَّك عريان؟ هل أكلتَ من الشجرة التي أوصيتُك بألَّا تأكل منها؟"

فأجاب آدم: "في الحقيقة لم تكن غلطتي، بل المرأة التي جعلتَها معي هي التي قطفتْ الثمرة وأعطتني منها لأتذوَّقها".

فسأل الله حوَّاء: "ماذا فعلتِ؟"

ردَّت حوَّاء: "لم تكن غلطتي، بل الحيَّة هي التي جعلتْني آخذ وآكُلُ بعضًا منها."

كان من السهل على كلِّ واحد أن يلوم الآخر. كان يمكن لكلٍّ من آدم وحوَّاء أن يختارا أن يقولا "لا" للشيطان. لكنَّ كليْهما اختار عصيان الله. كان بإمكانهما أن يقولا لله: "أنا عصيت كلامكَ، وأنا آسف". لكن بدلاً من ذلك قالا: "لم تكن غلطتي".

٣. دينونةٌ قاسيةٌ

(تكوين ٣: ٨-١٩، ٢٣-٢٤)

كان ذلك يومًا حزينًا عند الله، لأنَّه قدُّوس وعادل (تثنية ٣٢: ٤)، فقد كان عليه أن يعاقب آدم وحوَّاء لأنهما عصياه، ولم يستطع أن يتجاهل خطيَّتهما.

التفت اللهُ أوَّلاً إلى الحيَّة قائلاً: "لأنَّكِ تركتِ إبليس يستخدم جسدكِ، فسوف تزحفين على التراب من الآن فصاعدًا". (هل فعل الله ما قال؟ كيف تتحرَّك الحيَّة؟)

اعرض الصورة رقم ٧

قال الله لحوَّاء: "سوف تعانين الكثير من الآلام. وسوف تتألَّمين بشدَّة عندما يولد أطفالك. وسيكون زوجُكِ سيِّدَكِ الذي سيسود عليكِ".

وقال الله لآدم: "يا آدم، علمتَ أنَّه لا يجوز لكَ أن تأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر. وقد أوصيتُكَ بألَّا تفعل ذلك، وأنت فهمتَ. لقد استمتعتَ بالاعتناء بهذه الجنَّة الجميلة. لم تكن هذه مهمَّة صعبة. كلُّ النبات نما بسهولة وأنتج الكثير من الثمر. لكن من الآن فصاعدًا، ستختلف الأمور. في المكان الذي ستعيش فيه، سيكون هناك شوكٌ وحسكٌ وجميع أنواع الأعشاب. سيكون عليكَ العمل بجدٍّ لجعل الأشجار تؤتي ثمارها وتصنع طعامًا. سوف تعرق، وسيؤلمك ظهرك، وستظهر القروح على يديْكَ.

"ويا آدم، ستموت وسيصبح جسدكَ ترابًا مرَّةً أُخرى تمامًا كما كان قبل أن خلقتُكَ وأعطيتُكَ حياة".

لم يحزن آدم وحوَّاء قبل ذلك اليوم. لكنَّهما الآنَ بكَيا أوَّلَ مرَّة. كانا يعلمان أنَّهما جلبا الحزن لله الذي أحبَّاه. لقد دمَّرت خطيَّتُهما صداقتَهُما مع الله، وقضت على حياتهما السعيدة في الجنَّة.

تابع الله يقول: "عليكَ يا آدم مغادرة الجنَّة أنتَ وزوجتكَ."

يا له من يوم حزين جدًّا! لم يعد بإمكان آدم وحوَّاء السير في الجنَّة مع الله في المساء. الله قدُّوس (المزمور ٢٢: ٣). ولا يستطيع التغاضي عن الخطيَّة (إشعياء ٥٩: ٢).

٤. تدبير المحبَّة

(تكوين ٣: ٢١)

ولكن قبل أن يجبر الله آدم وحوَّاء على الخروج من الجنَّة، بيَّنَ لهما أنَّه ما يزال يحبُّهما. بيَّنَ لهما كيف لهما أن يعبداه مجدَّدًا ويتحدَّثا معه.

ذبح الله بعض الحيوانات وترك الدمَ يسيلُ على الأرض، واستخدمَ جلود الحيوانات لصنع ملابس لآدم وحوَّاء. لا يخبرنا الكتاب المقدَّس عمَّا قاله اللهُ لهما فيما كان يفعل هذا، ولكن ربَّما قال لهما كلامًا من هذا القبيل:

"يا آدم، هذه الحيوانات بريئة، ولم تَعصِني، أنتَ هو مَنْ أخطأ. وبما أنَّه يجب أن تنال الخطيَّة عقابها ذبحتُ هذه الحيوانات بدلًا عنك. لقد صنعتُ لكَ هذه الملابس من جلودها، وسفكتُ دماءها من أجلك. أنتَ تعرف الآن الفرقَ بين الخير والشرِّ. وغالبًا ما تختار فِعْلَ الشرِّ. من الآن فصاعدًا، عندما تأتي لتعبدني، يجب أن تقدِّم حيوانًا كذبيحة عن خطاياك. يجب أن يُسفَك الدم قبل أن تأتي إليَّ" (انظرْ عبرانيِّين ٩: ٢٢).

وتابع الله قائلاً: "لكن يا آدم، يمكنكَ أن تكون على يقين بأنَّكَ عندما تطيعني وتقدِّم ذبيحة، سأسمع صلاتك وأغفر خطيَّتك. ما زلتُ أحبُّكَ يا آدم. أنا أعطيتُك فرصةً أُخرى لتطيعني".

وأضاف الله: "إبليس جرَّبكَ لتخطئ. وظنَّ أنَّه هزمني. لكنَّه مخطئ". ثمَّ أعطاهما وعدًا رائعًا إذ قال: "في يومٍ من الأيَّام، سيموت ابني، الربُّ يسوع المسيح، على الصليب من أجل خطاياكُما وخطايا كلِّ شخص في العالَم. ثم يهزمُ الشيطان". (هذا هو معنى تكوين ٣: ١٥).

عندما غادر آدم وحوَّاء الجنَّة، وضع اللهُ ملاكَه عند المدخل، كي لا يتمكَّن آدم وحوَّاء من العودة إليها أبدًا. ولكن ما يزال بإمكانهما التحدُّث إلى الله في الصلاة إذا أتيا إليه بذبيحةٍ كما طلب.

كان آدم وحوَّاء الأبوَيْن الأوَّليْن لنا جميعًا. والآية التي كنَّا نحفظها تخبرنا أنَّنا خطاة لأنَّهما أخطأا. الله لا يتغيَّر، فكما كان يجب معاقبة خطيَّتهما، كذلك يجب معاقبة خطايانا (انظرْ رومية ٦: ٢٣).

ما يزال الله قدُّوسًا، لا يستطيع أن يتسامح مع الخطيَّة. فكما فصلتهما خطيَّتهما عن الله، كذلك تفصلنا خطايانا عنه.

اعرض الصورة رقم ٨

منذ ما يقرب من ٢٠٠٠ عام، أرسل اللهُ ابنَه إلى العالَم تمامًا كما وعد قبل ذلك بزمانٍ طويلٍ. وقد مات يسوع المسيح على الصليب من أجل خطايانا. لقد كان هو الذبيحة الكاملة وقد سفك دمه حتى نعيش.

عندما تؤمن بهذا، فإنَّه يغفر خطاياكَ إلى الأبد ويمنحك الحياة الأبديَّة (يوحنَّا ٣: ١٦). هل تؤمن بأنَّ الربَّ يسوع هو ابن الله؟ هل تعلم أنَّكَ خاطي؟ هل تؤمن بأنَّ يسوع مات بدلاً عنكَ من أجل خطيَّتكَ؟ إذا كنتَ تؤمن بذلك، فهل تطلب منه أن يغفر لكَ وأن يدخلَ قلبكَ وحياتك؟

الدرس الثالث
بدايةُ الحياة العائليَّة

النصُّ الكتابيُّ: تكوين ٣: ١٦-٤: ٢٦؛ كلُّ الآيات في الدرس.

هدف الدرس: أن يظهر أنَّ الطريق الوحيد للقدوم إلى الله هو بواسطة دم الحمل.

ما ينبغي أن يعرفه تلاميذك: أنَّ الله دان الخطيَّة ولكنَّه يوفِّر الغفران من خلال حمل الله.

ما ينبغي أن يشعر به تلاميذك: أن يخافوا القدوم بأي طريق آخر غير طريق الله.

ما ينبغي أن يعمله تلاميذك: أن يقبلوا ذبيحة المسيح على الصليب وينالوا غُفرانَ خطاياهم كلِّها.

تصميم الدرس (لدفتر الملاحظات عند المعلِّم والتلاميذ):

١. الحياة خارج الجنَّة (تكوين ٣: ١٦-٤: ٢).
٢. التدريب الروحي في المنزل (تكوين ٤: ٣-٥).
٣. طاعة أم عصيان (تكوين ٤: ٦-١٠).
٤. الإنسان الذي تعذَّر أن يخلِّصه الله (تكوين ٤: ١١-١٦).

ملاحظة للمعلِّم:

اطلبْ إلى الله أن يكشف لكَ شيئًا بسيطًا لتوضيح عمل المسيح البدلي. هو، حمل الله الكامل، أخذ مكان كلِّ خاطئٍ، حاملاً خطايا الجميع على عاتقه. وقد تحمَّل قصاص تلك الخطايا. إذا كنتَ تعرف حيوانًا قام بحماية صغاره ومات أثناء قيامه بالدفاع عنها، فَقُمْ بربط ذلك بعمل المسيح لتلاميذكَ. ربَّما كان أحدهم يغرق، فقفز آخر لإنقاذه، وفَقَدَ المُنقِذُ حياته ليخلِّص الغريق. ساعدْ تلاميذك ليفهموا الحقيقة المجيدة المتمثِّلة في أنَّ المسيح أصبح البديل منَّا. (انظرْ إشعياء ٥٣: ٦).

آية الحفظ:

"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ". (رومية ٥: ١٢)

الدرس

١. الحياة خارج الجنَّة

(تكوين ٣: ١٦-٤: ٢)

تغيَّرت حياة آدم وحوَّاء فجأةً عندما سمعا للشيطان وعَصَيا الله. فالآن فقدا أمان جنَّة عدن الجميلة، حيث كانا يتمشَّيان ويتحدَّثان مع الله. ولم يعد بإمكانهما تشذيب الأشجار ببساطة والاستمتاع بثمرها.

بدلاً من ذلك، كان عملهما اليومي صعبًا وشاقًّا، والأرض قاسية وصلبة. فقد نبتت الأعشاب الضارَّة بسهولة، ونمت البذور التي زرعوها ببطء. وتسلَّلت الديدان إلى ثمار الأشجار. وتسبَّب المرض في موت النباتات والأشجار. تَعِبَ آدم وحوَّاء، وشعرا بالإحباط، وكانا يمرضان أحيانًا.

لا يخبرنا الكتاب المقدَّس عمَّا تحدَّثا عنه في نهاية عمل اليوم، ولكن ربَّما بدا حديثهما شيئًا من هذا القبيل:

كانت حوَّاء تبدأ الحديث قائلةً: "يا آدم، لو كنَّا فقط قد أطعنا الله، لو أنِّي لم أُصغِ إلى صوت الشيطان ونأكل تلك الثمرة. كم كانت أمورنا لتختلف!"

فيجيبها آدم مواسيًا: "يا حوَّاء عزيزتي، لقد فات الأوان لتغيير ما فعلناه. يجب أن نشكر الله لأنَّه وفَّر لنا طريقة للتحدُّث معه على الرغم من أنَّنا قد أخطأنا. فكِّري في الأمر، قد نذبح حيوانًا ونقدِّمه ذبيحة عن خطايانا. ينبغي أن نكون شاكرَيْن أنَّه يغفر خطايانا وما يزال يحبُّنا ويعتني بنا". فتشعر حوَّاء بالشكر والامتنان.

أطاع آدم وحوَّاء الله معًا. ولكن كانا كلَّما اقترفا أخطاءً يقدِّمان الذبائح حتَّى يغفر لهما الله. كانا يعرفان الخير والشر. لكنَّهما اختارا أحيانًا أن يقترفا الخطأ. فقد غضبا، وتشاجرا، وتذمَّرا. كيف نعلم أنَّهما اقترفا مثل هذه الأخطاء؟ كانا مثلنا - وهذه هي الطريقة التي نتصرَّف بها!

ذات يوم، وُلِدَ طفل في عائلتهما. أطلق آدم وحوَّاء عليه اسم "قايين". وكان الطفل الأوَّل في التاريخ. (فقد خلَقَ الله آدم وحوَّاء بالغيْن).

اعرض الصورة رقم ٩

في وقتٍ لاحقٍ، ولد لقايين أخ. وأطلق عليه آدمُ وحوَّاءُ اسم هابيل. جلب هذان الاثنان الكثير من الفرح إلى ذلك المنزل. لكنَّهما جلبا الحزن أيضًا. لأنَّ الولديْن كانا خاطئيْن كوالديْهما. لقد ورثا طبيعتهما الخاطئة. وكانا يصرخان عندما لا تسير الأمور على هواهما. وكان يضرب أحدهما الآخر. وكانا مثلنا تمامًا! وباتت خطيَّة آدم وحواء تُرى الآن في حياة ولديْهما.

٢. التدريب الروحي في المنزل

(تكوين ٤: ٣-٥)

ذات يوم، تحدَّث آدم إلى زوجته قائلاً: "يا حوَّاء، يجب أن نعلِّم هذيْن الولديْن عن الله. يجب أن نخبرهما عن كلِّ ما خلقه الله، وعن الجنَّة في عدن. يجب أن نشرح لماذا نعيش خارج الجنَّة. إنَّهما أيضًا خاطئان، ويجب أن نعلِّمهما كيف يمكن أن تُغفَر خطاياهما حتى يتمكَّنا من عبادة الله".

علَّم آدم ولديْه كيفيَّة زراعة الحدائق ورعاية الحيوانات. لكنَّ الأهمَّ من ذلك، أنَّه أعلمَهما أنَّهما خاطئان. وأوضح أنَّ الله يكره الخطيَّة، وأخبرهما أنَّ الطريقة الوحيدة لعبادة الله ونوال غفران الخطيَّة هي من خلال الذبيحة. وكان قايين وهابيل يذهبان مرات عديدة مع والدهما لاختيار حيوان ليكون ذبيحة.

سأل قايين والده: "لماذا لا تختار ذلك الحمل الصغير النحيل هناك؟ لن يكون جيِّدًا للأكل. دعْنا نقدِّمه لله".

فأجاب آدم: "كلا، يا بُنَي! لا يليق بالله سوى أن نقدِّم له الأفضل. فهو يحبُّنا ويريد أن يغفر خطايانا، ولن يدعنا نموت لِقاءَ خطايانا، وسيقبل دم هذا الحمل البريء بدلاً منَّا. لذا يستحقُّ منَّا أن نقدِّم له أفضل ما في القطيع".

رأى قايين وهابيل الملاك يحرس مدخل جنَّة عدن، فَفَهِمَا كم يكره الله الخطيَّة. شاهدا والديْهما يقدمان الذبيحة، ولاحظا مدى سعادة والديهما عندما كان الله يقبل ذبيحتهما ويغفر خطاياهما.

عندما كبر قايين وأصبح شابًّا، اختار أن يكون فلَّاحًا. فقد استمتع بحرث الأرض وزرع البذور. وكان يراقب النباتات وهي تنمو وتنتج الفاكهة والخُضَر.

في حينَ أحبَّ هابيل الحيوانات، وكان يعتني بها - وبصغارها تحديدًا - وكان يرعى القطعان.

اعرض الصورة رقم ١٠

بدأ الولدان يفهمان أيضًا أنَّهما خاطئان. وكان على كلٍّ منهما تقديم ذبيحة إلى الله إذا أرادا نوال غفران الخطيَّة. فلم يعد يكفي مجرَّد مشاهدة والديْهما وهما يقدِّمان الذبائح. (انظرْ عبرانيِّين ١١: ٤).

٣. طاعة أم عصيان

(تكوين ٤: ٦-١٠)

ذات يوم، فيما كان قايين يتمشَّى في بُستانِه قال لنفسه: "هذه الثمار التي زرعتُها جميلة. فلماذا ينبغي لي أن أقدِّم ذبيحة حيوانيَّة؟ لذا بدلًا من أن أذبح حيوانًا، سأقدِّم ثماري لله كذبيحة. أنا أفضِّل أن تكون التقدمة على طريقتي" (انظرْ أمثال ١٤: ١٢).

هل هذا يرضي الله؟ (كلا). لِمَ لا؟ (دع التلاميذ يناقشون. استنتج معهم أنَّ هذا يسمَّى عصيانًا وتمرُّدًا على الله).

عندما نظر هابيل إلى قطيعه قال في نفسه: يجب أن أجد أفضل خروف كي أقدِّمه لله. يجب أن يخلو من المرض ومن البقع والعيوب.

عندما قدَّم قايين وهابيل ذبائحهما على المذبح، قَبِلَ اللهُ حَمَلَ هابيل. لكنَّه لم يقبل ثمر قايين. أحبَّ الله قايين بقدر ما أحبَّ هابيل. كانا كلاهما خاطئيْن، ويعرفان كيف يعبدان الله وينالان غفران الخطيَّة. لكن واحدٌ فقط هو الذي أطاعَ وصيَّة الله.

كم غضب قايين عندما رأى أنَّ الله رفض ذبيحته! لذا سأله الله: "لماذا أنتَ غاضبٌ لهذه الدرجة؟" أنت تعلم أنَّه كان عليك أن تذبح حيوانًا وتقدِّمه لي إذا كنتَ تريد أن تُغفَر خطاياك. أحضِرْ حَمَلاً، واذبحْه وقدِّمْه لي، وأنا سأقبله تمامًا كما قبلتُ ذبيحة هابيل. وسوف تغفر خطاياك أيضًا".

يا له من إلهٍ محبٍّ! فقد أراد من قايين أن يطيعه.

لكنَّ قايين كان عنيدًا. وفضَّل طريقته الخاصَّة على طريقة الله. وقد شعر بالغيرة من هابيل لأنَّ الله قَبِلَ حَمَلَه (١يوحنَّا ٣: ١٢). لقد قال في نفسه: سأنتقم منه!

وكلَّما فكَّر في الأمر، نما كرهه لهابيل وازداد أكثر فأكثر. ثُمَّ ذات يوم قال لهابيل: "لنذهب في نزهة سيرًا على الأقدام".

سارا معًا وتحدَّثا مطوَّلًا. ثمَّ عندما تأكَّد قايينُ أنَّ أحدًا لا يراهما، قتل هابيل.

اعرض الصورة رقم ١١

فكَّر قايين قائلاً: "لم يرَني أحد. لا أحد سيعرف ما حدث".

ولكن قايين نسي أمرًا واحدًا، وهو أنَّ الله يستطيع أن يراه كلَّ الوقت. لذا سأله الله: "أين أخوك يا هابيل؟"

فأجاب قايين: "لا أعلم. كيف لي أن أعرف مكانه؟"

كم يسهل أن تؤدِّي الخطيَّة إلى أُخرى! فقد عصى قايين الله، ومع ذلك غضب عندما وبَّخه الله، وشعر بالغيرة من هابيل لطاعته الله، حتَّى إنَّه قتل هابيل، وكذب على الله.

٤. الإنسان الذي تعذَّرَ أن يخلِّصه الله

(تكوين ٤: ١١-١٦)

قال الله: "أنا رأيتُ ما فعلتَه يا قايين، ورأيت دَمَ أخيك على الأرض. يا قايين، من الآن فصاعدًا لن تنتج الأرض لك فواكهَ وخُضَرًا كما كانت تفعل قبلاً، حتَّى عندما تزرعها وتنبت البذور، لن يكون حصادكَ وفيرًا".

لو قال قايين: "يا ربُّ أخطأتُ، وأنا آسف، هلَّا سامحتني؟ سأطيعك. وسأقدِّم حَمَلاً عن خطاياي!" لكان الله غفر له.

اعرض الصورة رقم ١٢

لكن بدلاً من ذلك، رفض قايين أن يقول إنَّه آسف. وأشفق على نفسه وصرخ إلى الله قائلاً: "عقابي عظيم جدًّا. لا أستطيع تحمُّله. سأكون كالمتشرِّد في الأرض. وسيحاول الجميع قتلي".

فأجابه الله: "لا، لن يقتلوك يا قايين. وسأضع علامة عليك حتَّى تكون محفوظًا. لم يكن قايين مستحقًّا لحفظ الله وحمايته. لكنَّ الله "يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" (٢بطرس ٣: ٩).

شعر قايين بالندم والأسف حين قُبِضَ عليه. كان حزينًا لأنَّه سيُعاقَب، وليس لأنَّه أخطأ وعصى الله. واختار أن يسلك في طريقه الخاصّ (تكوين ٤: ١٦).

يا له من يومٍ حزينٍ! ويا له من قرارٍ رهيبٍ قد اتَّخذه! أراد الله أن يغفر لقايين. لكنَّ ذلكَ كان مُتعذِّرًا، لأنَّ قايين لم يسأل الله الغفران. وبدلاً من ذلك، ابتعد قايين أكثر فأكثر عن الله، وبنى مدينةً لأبنائه وانشغل بالموسيقى والصناعة حتَّى ينسى الله.

إنَّ قايين لم يتُب أبدًا. وعندما مات، لم يستطع الله أن يستقبله في محضره ليعيش معه إلى الأبد. بدلاً من ذلك، أُرسل قايين إلى العقاب الأبدي، وانفصل عن الله إلى الأبد.

حزن آدم وحوَّاء بسبب عصيان قايين، ومقتل هابيل. وقد كان هابيل يحبُّ الله.

فسألت حوَّاء: "يا آدم، أتتذكَّر الوعد الذي وعدنا يه الله في الجنَّة؟ قال إنه سيرسل شخصًا يهزم الشيطان. كيف سيتحقَّق هذا الآن بعد أن مات هابيل ورفضَ قايينُ طاعة الله؟"

أجاب الله عن سؤال حوَّاء هذا بإعطائهما طفلاً آخر أطلقا عليه اسم شيث. فنشأ شيث على طاعة الله. وبعد بضعة آلاف من السنين، وُلِدَ ابنُ الله، الربُّ يسوع المسيح، من نسل شيث، فتمَّمَ الله وعده (لوقا ٢: ٧؛ ٣: ٣٨).

نجد اليوم كثيرين مثل قايين. ويستحيل أن يخلِّصهم الله لأنَّهم لن يصغوا إلى كلمته ويطيعوا وصيَّته. فما يزال هناك طريق واحد فقط للوصول إلى الله. وهو ابنه، يسوع المسيح، الذي سفك دمه على الصليب من أجل خطايانا. وقد قال يسوع نفسه إنَّه الطريق الوحيد إلى الله. (يوحنَّا ١٤: ٦). ليس اسمٌ آخر تحت السماء... به ينبغي أن نخلص" (أعمال الرسل ٤: ١٢).

يعتقد بعضٌ أنَّهم إذا انضمُّوا إلى الكنيسة فسوف يغفر الله خطاياهم. ويشعر آخرون بأنَّ الله سيغفر خطاياهم لأنَّهم اعتمدوا. ويعتقد آخرون أنَّه إذا كان أهلهم مسيحيِّين، فسيذهبون بدورهم إلى السماء عندما يموتون. هذا كلام حسن وصحيح إذا كنَّا نؤمن. لكن لا غنى عن الإيمان بالربِّ يسوع المسيح.

كلمة الله تحسِمُ ما يقصد الله أن يقوله. والربُّ يقول: "آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصُ." فقد سفكَ المسيح دمه حتى تنال غفران الخطيَّة والحياة الأبديَّة. فهل تأتي إلى الله سالكًا طريقه، وتطلب إليه أن يخلِّصك؟

الدرس الرَّابِع
دَيْنونة الله

النصُّ الكتابيُّ: تكوين ٦: ١-٩ ؛ ٢٩؛ **كلُّ الآيات في الدرس.**

هدف الدرس: أن يُظْهِرَ أنَّ دينونة الله أكيدة ومخيفة.

ما ينبغي أن يعرفه تلاميذك: أنَّ الله سيحقِّق ما وعد به.

ما ينبغي أن يشعر به تلاميذك: أن يرغبوا في أن يكونوا "في المسيح".

ما ينبغي أن يعمله تلاميذك: أن يقبلوا الحماية التي يهبها الله في المسيح.

تصميم الدرس (لدفتر الملاحظات عند المعلِّم والتلاميذ):

١. الله يرى كلَّ إنسانٍ دائمًا (تكوين ٦: ١-١٢).
٢. قرَّر الله أن يهلك (تكوين ٦: ١٣).
٣. خطَّة الله لخلاص نوح (تكوين ٦: ١٤-٢٢).
٤. دينونة الله (تكوين ٧: ١ - ٩: ٢٩).

آية الحفظ:

"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ". (رومية ٥: ١٢)

ملاحظة للمعلِّم:

من الضروري أن يفهم تلاميذك أنَّ الله يعني ما يقول. يجب أن يروا أنَّه ما من طريق يقود إلى الله سوى الطريق الذي حدَّده الله. أكِّدْ حقيقة الآية التي كنَّا نحفظها. كلُّ الذين لم يؤمنوا بالربِّ يسوع المسيح ويثقوا به، قد دِينُوا بالفعل. هذا أمر جدِّيٌّ وخطير! افعلْ كلَّ ما بوسعك لمساعدتهم على إدراك أهمِّيَّة تسليم حياتهم للمخلِّص.

الدرس

هل سبق لكَ أن قمتَ بعمل سيِّئ ظانًّا أنَّ أحدًا لم يرَك؟ لكنَّ الله رآك. ربَّما فعلتَ ذلك في الظلام، أو عندما كنتَ بمفردك. ما زال الله يراكَ! قد تظنُّ أنَّ شيئًا لم يحدث لكَ. ولم تمسكْ وأنتَ تخطئ، لكنَّ الله رآك وهو يعاقب الشرَّ كما سنرى في درسنا اليوم.

١. الله يرى كلَّ إنسانٍ دائمًا

(تكوين ٦: ١-١٢)

عندما خلق الله الأرض وما فيها من حيوانات وطيور وبشر، نظر إليها ورأى أنَّ كلَّ شيءٍ حسنٌ جدًّا. وكان الله مسرورًا بخليقته (تكوين ١: ٣١). ولكن حدث لاحقًا شيءٌ مروِّع، فقد أخطأ آدم وحوَّاء. أمَّا الآن فعندما نظر الله إلى خليقته، رأى أنَّ الخطيَّة أفسدت عمله الكامل.

كان ابنا آدم وحوَّاء خاطئيْن مثل والديْهما. فقد وُلِدَ كلٌّ منهما بطبيعة الخطيَّة.

ويوم قتلَ قايينُ أخاه كان يومًا حزينًا بالنِّسبة إلى الجميع! وكان هذا نتيجة الخطيَّة. مرَّةً أُخرى، فكَّر آدم وحوَّاء في نفسيْهما قائلَيْن: آهٍ، لو كنَّا فقط أطعنا الله!

أنجب آدم وحوَّاء المزيد من الأبناء والبنات (تكوين ٥: ٤). وكان كلٌّ منهم خاطئًا. كان لآدم وحوَّاء حُفَداء وكانوا خطاة مثل أهلهم وأجدادهم. بعضُهم أطاعوا الله وقدَّموا ذبائح عن خطاياهم كما أمرهم الله، لأنَّ هذا يرضيه. لكنَّ معظمهم نَسُوا الله واختاروا السير في طريقهم الخاصِّ.

مرَّ أكثر من ١٥٠٠ عام، وهذا زمان طويل. ازداد عدد سكَّان الأرض بسرعة. وكان كلَّما زاد عدد الخطاة يزداد الشر، وتزيد الأمور سوءًا.

اعتقد الناس أنَّهم سعداء. فقد كانوا يقيمون الحفلات والأعراس، وكانوا يعملون ويلعبون. وبدت الحياة شبيهة إلى حدٍّ كبير بما نعرفه اليوم (انظرْ متَّى ٢٤: ٣٧-٣٨). فقد انتشرت الجريمة والعنف، وبدا الناس أنانيِّين، وكانوا يُلحِقون الأذى بالآخرين للحصول على ما يريدون. كانت أفكارهم شرِّيرة، وكانوا يكرهون، ويكذبون، ويخدعون، ويقتلون (انظرْ تكوين ٦: ١١).

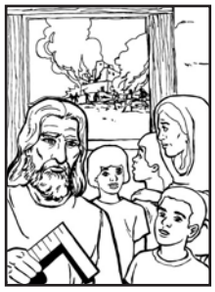

اعرض الصورة رقم ١٣

عائلة واحدة فقط بدَتْ مختلفة عن كلِّ العائلات الأُخرى. وتألَّفت هذه العائلة من أبٍ اسمه نوح، وأمٍّ، وثلاثة أبناء، هم سام وحام ويافث.

عرف نوح أنَّه كان خاطئًا، وكان يعلم أنَّ الله يكره الخطيَّة. فقد علَّمه عن ذلك والده وجدُّه وهو صدَّقَهُما. وعلَّم أبناءه الثلاثة أنَّهم خطاة. وكان يذبح بانتظامٍ حيوانًا ويقدِّمه ذبيحة لله حتَّى يغفر الله له خطاياه. وعندما رأى الله نوحًا يقدِّم دم الحيوان ويتوب عن خطاياه، غفر له.

٢. قرَّر الله أن يهلك

(تكوين ٦: ١٣)

اعرض الصورة رقم ١٤

قال الله وهو ينظر بازدراء إلى كلِّ الخطايا: "أنا نادم لأنَّني خلقتُ البشر. إنَّهم أشرار. وكلُّ أفكارهم شرِّيرة وبغيضة، وكلُّ أعمالهم سيِّئة. يحزنني رؤية الناس يعصونني".

"نوح هو الوحيد الذي يقدِّم الذبائح لي، وهو الوحيد الذي يعترف بأنَّه خاطئ، ويطلب منِّي أن أغفر له خطاياه. كلُّ الآخرين يتصرَّفون وكأنَّني غير موجود. لكنِّي سأريهم أنَّني موجود بالفعل، وسأدمِّر كلَّ شيء وأُهلِك كل إنسان على الأرض - الكلّ ما عدا نوحًا وعائلته".

٣. خطَّة الله لخلاص نوح

(تكوين ٦: ١٤-٢٢)

أخبر الله نوحًا بِخُطَطه، فقد قال له: "يا نوح، سوف أقضي على كلِّ شخصٍ حيٍّ على الأرض. لقد أصبحوا أشرارًا، ويرفضون التوبة عن خطاياهم، ويرفضون الطلب منِّي أن أغفر لهم. لقد خلقتهم ليحبُّوني ويخدموني، وبدلاً من ذلك يعيشون لأنفسهم ويخدمون الشيطان.

"سأغمر العالَم كلَّه بطوفان عميق وعميق جدًّا. وسيغرق كلُّ رجل وامرأة وطفل وحيوان في الطوفان. لكن، يا نوح، بما أنَّك أطعتني، سأبقيكَ أنتَ وزوجتكَ وأبناءكَ الثلاثة وزوجاتهم على قيد الحياة خلال الطوفان. وسوف تخلصون".

"أنصِتْ جيِّدًا يا نوح لأنَّني سأعطيكَ التعليمات لبناء سفينة كبيرة".

أصغى نوح بكلِّ انتباه فيما كان الله يوصيه بأنْ يصنع السفينة بطول ٤٥٠ قدمًا وعرض ٧٥ قدمًا وارتفاع ٤٥ قدمًا.

(للمعلِّم: قارنْ ذلك بحجم بعض المباني التي يعرفُها تلاميذك).

ثمَّ قال الله لنوح: "يجب أن تغطِّي السفينة من الداخل والخارج بالقار حتَّى لا تدخلها قطرة ماء. واصنع نافذة بطول السفينة، وذلك على مسافة ٤٦ سنتيمترًا تحت السقف كي يدخل النور والهواء. ولتكن السفينة مؤلَّفة من ثلاثة طوابق، وابنِ غُرَفًا وأكشاكًا في الطوابق. ويا نوح، أريد منك أن تضع بابًا في جانب السفينة".

كان الله محدِّدًا في تعليماته. واهتمَّ نوح بكلِّ تفصيل، إذ أدرك أنَّ حياته وحياة عائلته متعلِّقتان بمدى طاعته لوصايا الله.

قبل أن تُتاح الفرصة لنوح للتساؤل عن السبب في لزوم أن تكون السفينة كبيرة جدًّا، قال الله: "أريد منكَ أن تأخذ معكَ بالإضافة إلى عائلتك، زوجًا من كلِّ نوع من الحيوانات إلى القارب -ذكرًا وأُنثى. وخُذْ سبعة ذُكورٍ وسبعَ إناث من كلِّ نوعٍ من الحيوانات والطُّيور الصَّالحة للأكل وللذبائح". يا لحديقة الحيوانات التي سيأخذها نوح معه! ويا لكمِّيات الطعام التي سيحتاجُ إليها لإطعامها كلِّها! أدرك نوح الآن لماذا وجبَ أن تكون السفينة كبيرة جدًّا وتضُمَّ العديد من الغرف.

زاد فضول جيران نوح وأصدقائه عندما رأوه يبدأ في بناء السفينة. فكانوا يتوقَّفون لمشاهدته ويقولون له: "ماذا تفعل يا نوح؟"

وكان نوح يجيب: "أنا أبني سفينة".

فيصرخون: "سفينة! وأين تتوقَّع استخدامها؟ لا يوجد ماء هنا، والمحيط بعيد! حتَّى النهر ما هو إلَّا مجرى صغير يمكننا عبوره".

وكان نوح يردُّ: "أمَرَني الله بأن أبنيها، لأنَّه يرى مدى شرِّكم. إذا لم تتوبوا عن خطاياكم، فسوف تهلكون. فالربُّ سيرسل طوفانًا وستغرقون جميعًا إنْ لم تتوبوا وتطلبوا من الله أن يغفر لكم". لذلك بشَّر نوح الحشود الفضوليِّين الذين جاؤوا لرؤيته مع أبنائه في أثناء بناء الفلك.

اعرض الصورة رقم ١٥

لكنَّهم كانوا يسخرون قائلين: "أسمعتم ما قاله؟ مَنْ سبق أنْ سمع بطوفانٍ قبلاً؟ مَنْ سمع عن مطرٍ؟ لا يوجد ماء قريبًا منَّا. إنَّ نوحًا مجنون، ويظنُّ أنه صالح جدًّا، لكنَّه ليس أفضل منَّا".

ويومًا بعد يوم، واصل نوح وأبناؤه عَمَلَهم في بناء الفُلك. وكان الأولاد يتوقَّفون أحيانًا عن لعبهم لمشاهدتهم، ويعلِّق أحدهم قائلاً: "والدي يقول إنَّك مجنون يا سيِّد نوح، وإنَّ الله لن يرسل طوفانًا؛ أنتَ فقط تختلقُ تلك القصَّة".

وكان نوح يجيبهم: "لا، يا صِغاري، لم أختلق القصَّة. الله يكره الخطيَّة، ويؤسفه جدًّا أنَّ آباءكم يرفضون تقديم الذبائح له، ويرفضون طلب غفرانه لخطاياهم. يريد الله منكم أن تطلبوا منه أن يغفر لكم خطاياكم. إذا فعلتم ذلك، يمكنكم أن تدخلوا الفلك معي عندما يأتي الطوفان".

لكنَّ الأولاد كانوا يسخرون ويركضون عائدين إلى لعبهم.

وقد سألت صديقات زوجة نوح قائلات: "لماذا يقوم زوجكِ ببناء تلك السفينة السخيفة؟"

فأجابتهنَّ زوجة نوح بحزنٍ: "لقد أخبرَه الله بأنَّه سوف يُهلِك كلَّ إنسان وحيوان على الأرض، بمَنْ فيهم أنتنَّ، ما لم تطعن الربَّ وتطلبن غفرانه. ليتكنَّ تسمعن وتطعن الله. إذا فعلتنَّ ذلك، يمكنكنَّ دخول الفلك معنا، ولن تغرقن عندما يأتي الطوفان".

لكنَّ أحدًا لم يصدِّق. استمرَّ نوح في بناء فلكه مدَّة ١٢٠ عامًا. وطوال تلكَ المدَّة، أخبر الناس عمَّا سيفعله الله. وأخبرهم كيف يمكنهم الهروب من الطوفان (انظرْ ١بطرس ٣: ٢٠.) لكن لم يَتُبْ أحد. بل واصل الجميع العمل واللعب والأكل والشرب وإقامة الحفلات والأعراس والجنازات كالمعتاد.

وكانوا يقولون في أنفسهم: "لماذا نصدِّق نوحًا؟" لم يتغيَّر شيء. وكلُّ شيء يسير كالمعتاد".

أخيرًا تمَّ الانتهاء من بناء الفلك. فكلَّم اللهُ نوحًا مرَّة أخرى قائلاً: "ادخلْ الفلك أنتَ وجميع أفراد عائلتكَ. وأحضر الحيوانات أيضًا".

فدخلوا إلى الفلك، وأخذوا معهم من كلِّ نوعٍ من الحيوانات التي خلقها الله اثنيْن اثنيْن، ذكرًا وأنثى. وكان هناك مكان يَسَعُ الجميع.

مرَّة أُخرى، احتشد الجيران والأصدقاء يراقبون ما يحدث. وسخروا فيما بينهم قائلين: "لقد فقدوا عقولهم جميعًا! كيف يتوقَّعون أن يعيشوا في تلك السفينة؟"

وبينما كانوا يراقبونهم، صرخ أحدهم: "انظروا! الباب يُغلَق! لا أحد يقوم بغلقه، بل ينغلق من تلقاء نفسه. هذا غريب حقًّا!" (بدا الأمر كما لو أنَّه ينغلق من تلقاء نفسه؛ إنَّما في الواقع كان الله هو من أغلق الباب (انظرْ تكوين ٧: ١٦).

٤. دينونة الله

(تكوين ٧: ١ - ٩: ٢٩)

ثمَّ بدأ المطر يهطل. كان ينسكب بقوَّة. فأمسك طفلٌ صغيرٌ في الخارج بِيَدِ والده وهو يبكي ويقول: "أنا خائف! أما أخبرتني؛ يا أبي، أنَّها لن تمطر كما قال نوح؟ أما قلتَ لي إنَّه مجنون؟".

فطمأنه والده قائلا: "لا تَبْكِ يا بنيَّ. سنذهب إلى المنزل. والمطر لن يصيبنا بضررٍ، بل سيتوقَّف قريبًا".

لكنَّه لم يتوقَّف. بل استمرَّ المطر ينهمر يومًا بعد يوم وتحوَّل إلى سيولٍ. ثمَّ بدأ الماء يغطِّي الأرض. فتدافع الناس من منازلهم وصعدوا إلى التلال. ومع استمرار ارتفاع المياه، اندفعوا إلى الجبال. واستمرَّ المطر يهطل.

فصرخوا قائلين: "ألن يتوقَّف المطر أبدًا؟ هل كان نوح محقًّا؟ يا نوح! افتح الباب! نرجوك، دعْنا ندخل!"

لكنَّ الله هو مَنْ أغلق الباب. وكان الأوان قد فات على دخول أيِّ شخص آخر.

اعرض الصورة رقم ١٦

استمرَّ هطول المطر مدَّة أربعين نهارًا وأربعين ليلة، حتَّى غطَّت المياه الجبال. وحدث كما قال الله بالتمام، فقد غرق كلُّ الناس. لكنَّ نوح وعائلته ظلُّوا بأمان داخل الفلك. وكانت جميع الحيوانات بأمان أيضًا، لأنَّ الفلك ارتفع ببساطةٍ مع ارتفاع المياه وراح يطفو برفق.

ثمَّ ذات يوم، توقَّف المطر، فتسبَّب الله في هبوب ريح، وبدأت المياه تجفُّ. كانت المياه عالية لدرجة أنَّها استغرقت شهورًا عديدة حتَّى تنخفض وتنحسر. وأخيرًا، بعد سنة واحدة وعشرة أيَّام (انظرْ تكوين ٧: ١١؛ ٨: ١٣-١٤) ، قال الله لنوح: "اليوم يمكنكَ مغادرة السفينة. فقد جفَّت الأرض مرَّةً أُخرى. اصطحبْ عائلتك معكَ وجميع الحيوانات أيضًا. أفرغْ السفينة تمامًا لأنَّكَ لن تحتاج إليها بعد الآن".

وهكذا خرج كلُّ إنسان وكلُّ حيوانٍ ممَّن دخلوا الفلك. فقد حفظهم الله بأمانٍ كما وعد.

الآن لم يعد هناك أحدٌ لمراقبتهم والسخرية منهم، فقد مات الجميع، والله نفَّذ ما توعَّد به. فقد حذَّر اللهُ الناس أنَّه سيهلكهم ونفَّذ ما قاله.

وفي الحال، بنى نوح مذبحًا، وذبح بعض الطيور والحيوانات وقدَّمها على المذبح ذبائح لله. فكم كان ممتنًّا لله الذي حفظه هو وعائلته بأمان!

سُرَّ الله بنوحٍ لأنَّه تذكَّر أن يشكره ويعبده. وأعطاه وعدًا رائعًا قائلاً: "لن أُهلِكَ العالَم مرَّةً أخرى بطوفان. وسأضع قوس قزح في السماء كعلامةٍ على وعدي". (تكوين ٩: ٩-١٧).

لم يَقُلِ الله: لن أعاقب الخطيَّة مرَّةً أخرى. كلا! بل على العكس تمامًا. لقد قال: "... وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةَ" (عبرانيِّين ٩: ٢٧). ما نوع الدينونة التي يقصدها؟ في رؤيا ٢٠: ١٥ يقول: "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ". فكِّرْ في الأمر! ستكون الدينونة قضاء الأبديَّة كلُّها منفصلاً عن الله في بحيرةٍ من نار! فقط أولئك الذين كُتِبَتْ أسماؤهم في سفر حياة الحمل سيذهبون إلى السماء (رؤيا ٢١: ٢٧).

لكن كيف لأسمائنا أن تُكتب في هذا السفر؟ يخبرنا يوحنَّا ٣: ١٦ أنَّهُ لن "يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ (ابن الله) بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ". قد تقول: "أنا لا أصدِّق ذلك" تمامًا كما قال جيران نوح. لكنَّ هذا لن يُحدِثَ أيَّ فرقٍ بالنسبة إلى الله. إنَّ الله يعني ما يقوله، سواء صدَّقْتَ أم لا. ويقول الله: "... الَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ" (يوحنَّا ٣: ١٨). و "... الَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ" (يوحنَّا ٣: ٣٦).

عندما تطيع الله وتؤمن في قلبكَ أنَّ يسوع مات على الصليب من أجل خطاياك، تكون لك الحياة الأبديَّة. وستكون بأمان في المسيح، تمامًا كما كان نوح آمنًا في الفلك. لن تصيبك دينونة الله، تمامًا كما أنَّ الطوفان لم يمسَّ نوحًا.

كلُّ مَنْ يثق بالمسيح، ويعتمد عليه وحده للخلاص، تكون له الحياة الأبديَّة. كلُّ مَنْ دخل الفُلْك خرج منه بسلامٍ. وبالمثل، كلُّ من هم "فِي الْمَسِيحِ" يُحفَظون في أمانٍ إلى الأبد (انظرْ يوحنَّا ١٠: ٢٨-٢٩).

هل تكون مثل نوح وتؤمن بالله وكلمته؟ أم تكون مثل جيران نوح وتهلك بسبب عدم الإيمان؟ يجب عليكَ أن تختار.

الأنشطة الطلابيَّة للسفر الأوَّل من العهد القديم

بقلم كريستين ماير

الدرس ١

فِي البَدْءِ: الخَلْق

مناقشة: سَمِّ هذا الحيوان

التحضير: صُوَر لحيوانات مختلفة من القارَّات السبع، مثبتة على لوحة عرض.

المناقشة: التشديد على إبداع الله في خلق كلِّ حيوان. انظرْ ما إذا كان التلاميذ يستطيعون تسمية كلِّ حيوان وأشِرْ إلى سمة مميزة في كلٍّ منها.

اللعبة: هذا مثيرٌ للاهتمام!

التوجيهات: دعِ التلاميذ يجلسوا في شكل نصف دائرة. راجعْ معهم الحواسَّ الخمس: اللمس، التذوُّق، النظر، السمع، الشمَّ؛ ثمَّ أوضحْ أنَّكَ سوف تسمِّي إحدى الحواسِّ الخمس. وبمجرَّد أن يجد التلميذ شيئًا ممَّا خلقه الله يناسب هذه الحاسَّة، عليه أن يقفز. دعِ التلاميذ يتناوبوا على المشاركة في إجاباتهم. أمثلة على ذلك: السمع (صوت أمواج المحيط تضرب الصخور، طائر يغنِّي)؛ التذوُّق (ملح، سكر)؛ اللمس (صبار شائك، فراء الأرنب الناعم)؛ النظر (غروب الشمس)؛ الشمُّ (رائحة الزهرة).

عملٌ يدويٌّ: كتاب الخَلْق

الموادُّ المطلوبة: ورقة مقوَّاة لكلِّ تلميذ، وأقلام تلوين شمع، وأقلام تلوين خشبيَّة أو أقلام تحديد.

التوجيهات: اطلبْ من التلاميذ طيَّ ورقتهم المقوَّاة في النصف من الأعلى إلى الأسفل، ثمَّ طيِّها في المنتصف لتشكيل كتاب صغير. ثمَّ قُمْ بترقيم كلِّ "صفحة" كما هو موضَّح لكلِّ يوم من أيَّام أُسبوع الخلق.

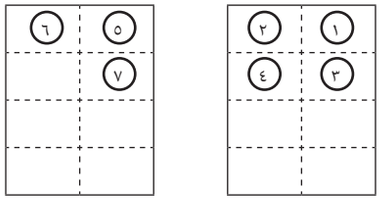

ثمَّ راجعْ أيَّام الخلق واطلبْ من التلاميذ رسم شيءٍ ما يرمز إلى ما فعله الله في كلِّ يوم.

اختياري: اطبع نسخة من رموز الخلق الرئيسيَّة التي في الصفحة ١٣ لكلِّ تلميذ، وكبِّرْها ليلصقوها في كتبهم ويلوِّنوها.

اللغز: كلمة السرِّ

التحضير: اطبع نسخًا عن صور اللغز الذي في العمود الأيمن لكلِّ تلميذ.

مفتاح الإجابة: كلمة السر: آدم وحواء

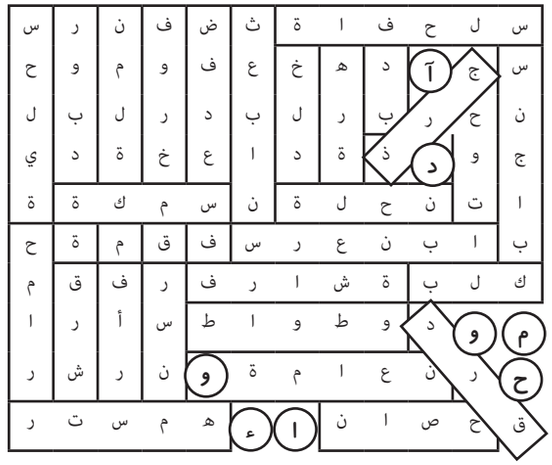

كلمة السرِّ

ابحث عن أسماء ٢٨ حيوانًا في هذا اللغز: قد تكون الكلمات أُفقيَّة أو رأسيَّة عموديَّة أو قطريَّة (ويمكن قراءتها معكوسة، أو من أعلى أو من أسفل!). ضعْ دائرة حول كلِّ كلمة تجدها، واشطبها من بنك الكلمات.

بنك الكلمات

نملة	ضفدع	سمكة	سحلية	جرذ	سنجاب	سلحفاة
قرد	هرَّة	هامستر	خلد	كلب	دب	ابن عرس
وطواط	نسر	حصان	فأر	فقمة	ثعبان	حوت
نحلة	دبور	خروف	نعامة	قرش	فراشة	حمار

س	ل	ح	ف	ا	ة	ث	ض	ف	ن	ر	س
س	ج	آ	د	ه	خ	ع	ف	و	م	و	ح
ن	ح	ر	ب	ر	ل	ب	د	ر	ل	ب	ل
ج	و	د	ذ	ة	د	ا	ع	خ	ة	د	ي
ا	ت	ن	ح	ل	ة	ن	س	م	ك	ة	ة
ب	ا	ب	ن	ع	ر	س	ف	ق	م	ة	ح
ك	ل	ب	ة	ش	ا	ر	ف	ر	ف	ق	م
م	و	د	و	ط	و	ا	ط	س	أ	ر	ا
ح	ر	ن	ع	ا	م	ة	و	ن	ر	ش	ر
ق	ح	ص	ا	ن	و	ا	ه	م	س	ت	ر

تطابق: ماذا تخبرنا الخليقة عن الله:

الموادُّ المطلوبة: كتاب مقدَّس لكلِّ تلميذ، أقلام رصاص، نسخة لكلِّ تلميذ من النشاط التالي.

ماذا تخبرنا الخليقة عن طبيعة الله؟

ابحثْ عن كلِّ آية واملإ الفراغ بالصفة المناسبة عن الله.

أ. المزمور ١٣٩: ١٤	١. _____ سرمدي
ب. المزمور ٩٠: ٢	٢. _____ كليُّ الحكمة
ج. أيُّوب ٣٦: ٧	٣. _____ قدير

مفتاح الإجابة: ١. ب؛ ٢. أ؛ ٣. ت

دروس عمليَّة: نظريَّة النشوء والتطوُّر/الخلق

كذبة الشيطان مقابل حقِّ الله

للتلاميذ الأكبر سنًّا

أظهر مدى التعقيد والتصميم في خَلق الله بجعل التلاميذ يكتشفون العالَم من خلال عدسة مكبِّرة أو مجهر بسيط. الأشياء المُقترح فحصها: الهندباء، الزهور الموسميَّة؛ ريشة مع أسَلاتها؛ حشرات؛ أوراق من نبتات مختلفة.

للتلاميذ الأصغر سنًّا: صندوق السرِّ

التوجيهات: ضعْ أجزاء ساعة معطَّلة أو محرِّك مكسور في صندوق وأغلقه. أخبِرِ التلاميذ عمَّا يحتويه الصندوق، ثمَّ قمْ بتمريره عليهم، واسمحْ لكلٍّ بدوره أن يهزَّه.

المناقشة: اسألْ عن عدد الأشخاص الذين يعتقدون أنَّ حركة الهزِّ سوف تنجح في تجميع الآلة المعطَّلة. هل يفيد هزُّها لفترة أطول؟ لمَ لا؟ الساعة (أو أيُّ شيء في الصندوق، مهما كان) لا توجد تلقائيًّا. يكشف تصميمها عن وجود مصمِّم، كما تكشف خليقة الله الرائعة عن وجود خالق حكيم.

عمل الكتاب المقدَّس: الخليقة تسبِّح الله

الموادُّ المطلوبة: أقلام رصاص، كتاب مقدَّس ونسخة لكلِّ تلميذ من النشاط التالي.

المزمور ١٤٨: الخليقة تسبِّح الله

أيٌّ من الخلائق المذكورة في المزمور يؤمر بتسبيح الله؟

الآية ٢ _____
الآية ٣ _____
الآية ٤ _____
الآية ٧ _____
الآية ٨ _____
الآية ٩ _____
الآية ١٠ _____
الآية ١١ _____
الآية ١٢ _____

مفتاح الإجابة:

الآية ٢ الملائكة، والجنود
الآية ٣ الشمس، والقمر، والكواكب
الآية ٤ سماء السموات، والمياه التي فوق السماوات
الآية ٧ المخلوقات البحريَّة الكبيرة، وكلُّ أعماق المحيطات
الآية ٨ البرق، والبرد، والثلج، والضباب، والريح العاصفة
الآية ٩ الجبال، والآكام (التلال)، والشجر المثمر، والأرز
الآية ١٠ الوحوش (الحيوانات البريَّة)، كلُّ البهائم، والدبابات، والطيور ذوات الأجنحة
الآية ١١ الملوك، وكلُّ الشعوب، والرؤساء، وكلُّ قضاة الأرض
الآية ١٢ الأحداث، والعذارى، والشيوخ، والفتيان

الدرس ٢

دخولُ الخطيَّة

آية الحفظ: مراجعة عامَّة

التحضير: اطبع نسخة بعد تكبيرها لاستخدامها في تعليم آية الحفظ.

مراجعة: أيَّام الخلق

التوجيهات: باستخدام الكتب التي تمَّ صنعها في الدرس ١، انظرْ ما إذا كان التلاميذ يستطيعون تسمية ما خلقه الله أو فعلَه في كلِّ يوم من أيَّام الخلق. اطلبْ من أحد التلاميذ أن يفتح إلى الآية في تكوين ١: ٣١ ويقرأها. كيف وَصَفَ الله خليقتَه؟

مفتاح الإجابة:

اليوم الأول: الليل والنهار
اليوم الثاني: جلد في وسط المياه
اليوم الثالث: الأرض، والبحار، والنبات
اليوم الرابع: الشمس، والقمر، والنجوم
اليوم الخامس: السمك والطيور
اليوم السادس: جميع أنواع الحيوانات البرِّيَّة؛ خَلْقُ الإنسان
اليوم السابع: استراح الله، وبارك اليوم السابع.
"كُلُّ مَا عَمِلَهُ ... حَسَنٌ جِدًّا".

مراجعة: فُكَّ الرمز

التحضير: اطبعْ نسخة واحدة من النشاط في العمود الأيمن لكلِّ تلميذ في صفِّك.

فُكَّ الرمز

باستخدام مفتاح الرمز، ضعِ الحرف الصحيح فوق الفراغ المرقَّم لإكمال كلِّ جملة من الجمل أدناه.

أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

الله مستحقٌّ تكريسنا لأنَّه إلهٌ كاملٌ وبارٌّ. إنَّه ___ ___ ___ ___ .
٢١ ٨ ٢٧ ١٢

أوصى الله آدم وحوَّاء ألَّا يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر. كان عليهما أن ___ ___ ___ ___ ___ الله.
٢٨ ١٦ ٢٨ ١٨ ١

عندما أخذ آدم وحوَّاء من الثمر وأكلا، فإنَّهما بذلك ___ ___ ☐ ___ ___ ☐ .
١ ٧ ١٦ ١ ١

نظرًا لكون الله قدُّوسًا و ☐ ___ ___ ___ ___ ___ ، فقد كان عليه أن يعاقبهما.
١٨ ١ ٨ ٢٣ ١

كان عليهما أن ___ ___ ___ ___ ___ ___ ___ الجنَّة؛ وعَلِمَا أنَّهما يومًا ما سوف ___ ___ ___ ___ ___ ___ ___ .
٢٨ ١٩ ١ ١٠ ٨ ١ ٣ ٢٧ ٢٤ ٢٨ ٢٥

وبما أنَّ الله ___ ___ ___ ___ ___ ___ ___

الدرس الثالث

بدايةُ الحياة العائليَّة

مراجعة: آية الحفظ

انسخْ الآية على اللوح (الخشبي أو المعدني). اخترْ تلاميذ مختلفين ليمحوا الكلمة التي يختارونها، ثم يجب تسميع الآية. كرِّرِ العمليَّة إلى أن تختفي كلُّ الكلمات أو إلى أن يحفظ الصفُّ الآية.

اللغز: حقائق عن العائلة الأولى

التحضير: اطبعْ نسخة واحدة لكلِّ تلميذ ممَّا يلي:

حقائق عن العائلة الأولى

أفقي

٢. من حيث المهنة، قايين هو...
٤. مَنْ هو الابن الثالث لآدم وحوَّاء؟
٨. من هو الابن الثاني لآدم وحوَّاء؟
٩. ما الذي كان عليهم إحضاره عندما أخطأوا؟

عمودي

١. مَنْ هو الذي أرسله الله ليغلب الشيطان؟
٣. من حيث المهنة، هابيل هو...
٥. ما الذي أحضر هابيل منه حيوانًا؟
٦. مَنْ هو الابن الأوَّل لآدم وحوَّاء؟
٧. ماذا نفعل بوصايا الله؟

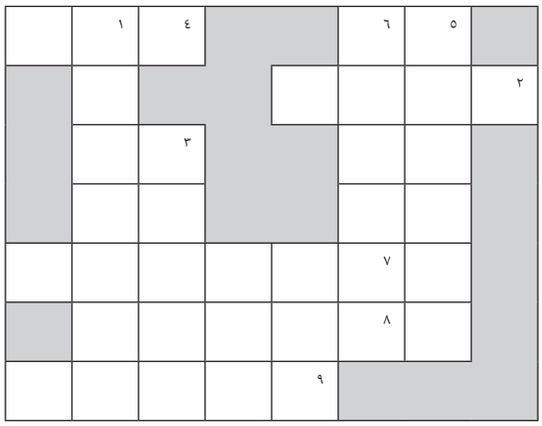

مفتاح الإجابة:

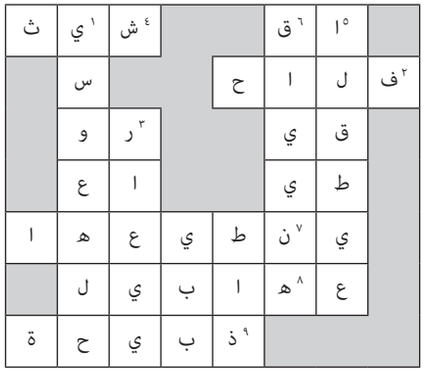

املإ الفراغ: إلى أيِّ مدًى يمكن للخطيَّة أن تأخذك؟

التحضير: اطبعْ نسخة واحدة لكلِّ تلميذ من التدريب الذي في العمود الأيسر.

مفتاح الإجابة: عصى، غضب، غار، قتل، كذب

إلى أيِّ مدًى يمكن للخطيَّة أن تأخذك؟

املإ الفراغ بالكلمة المناسبة. سوف تجد مكتوبًا الحرف الأوَّل من كلِّ إجابة. اكتبِ الكلمة داخل أثر القدَم التي يحمل الرقم نفسه.

كم من السهل أن تقود الخطيَّة إلى خطيَّة أُخرى!

قايين (١) عـ__ __ الله.

(٢) غـ__ __ عندما وبَّخه الله.

(٣) غـ__ __ من هابيل لطاعته الله.

لذلك فقد (٤) قـ__ __ هابيل.

وقد (٥) كـ__ __ على الله.

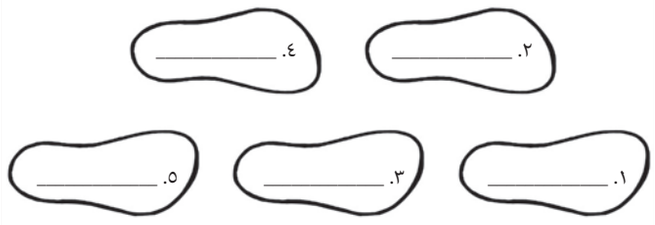

المناقشة: خطوات يجب اتِّخاذها

الموادُّ المطلوبة: ورق، أقلام تحديد.

مناقشة: ماذا يمكننا أن نفعل لنكون مستقيمين ومرضيِّين لدى الله؟ اكتبِ الردود على اللوح. الآن اطلبْ من التلاميذ أن يرسموا تحديدًا لقدمهم اليمنى، واخترْ كلمة من القائمة التي يرغبون في التدرُّب عليها هذا الأسبوع، ثم اكتبْها على رسم أثر قدمهم. (أمثلة: أسمع كلام أهلي/ معلميَّ؛ أطيع، أُساعد الآخرين، أبتسم، أكون مشجِّعًا، أقرأ كلمة الله، أجتمع مع الإخوة/الأخوات، أصلِّي) وكمتابعة في للدرس التالي، اسأل ماذا فعلوا بالكلمة التي اختاروها. اجعلها جزءًا من وقت صلاتك.

الدرس ٤

دَيْنونة الله

مراجعة: رومية ٥ :١٢

التحضير: اطبعْ نسخة لشكل قطرة المطر وكبِّرها، ثمَّ اصنع ستَّ قطرات مطر كبيرة على ورق أزرق أو أبيض، وقصَّها. ثمَّ اكتبْ أجزاء الآية على قطرات المطر المختلفة كما يلي:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ
دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ
وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ
وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ
إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ
إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.

التوجيهات: اطلبْ من التلاميذ المساعدة في ترتيب قطرات المطر حتى نقرأ الآية بالشكل الصحيح. ذكِّرهم أن خطيَّة الإنسان هي التي جلبت الطوفان.

وقت الوجبة الخفيفة: حيوانات كثيرة

الموادُّ المطلوبة: جهاز ضبط الوقت، مقرمشات على شكل حيوانات، عصير.

اضبط جهاز الوقت لمدَّة ثلاث دقائق. تجوَّلْ في الغرفة واطلبْ من كلِّ تلميذ أن يذكر اسم حيوان أو طائر دخل الفلك. كافئِ الإبداع في إجاباتهم بمقرمشات على شكل حيوانات.

اللغز: فُلْك نوح

التحضير: حضِّرْ نسخة واحدة لكل تلميذ من التدريب الذي في الصفحة التالية.

مفتاح الإجابة:

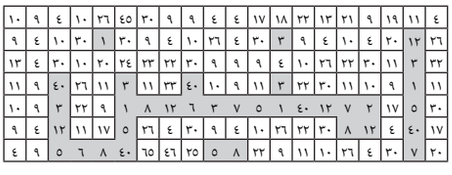

فُلك نوح

اكتبْ إجابات الأسئلة التالية في قطرات المطر. إذا كنتَ لا تستطيع أن تتذكَّرها من الدرس، ابحثْ عن الآية الكتابيَّة.

١. كم عدد الأبواب الموجودة في الفلك؟ (تكوين ٦: ١٦)

٢. كم عدد الكائنات الحيَّة التي دخلت الفلك من كلِّ نوع؟ (تكوين ٦: ١٩)

٣. كم عدد أبناء نوح؟ (تكوين ٦: ١٠)

٤. كيف أتت الحيوانات والطيور الطاهرة؟ في ____أزواج (تكوين ٧: ٢، ٣).

٥. كم يومًا دام المطر؟ (تكوين ٧: ١٢)

٦. في أيِّ أصحاح من رومية نجد آية الحفظ؟

٧. ما رقم آية الحفظ؟

٨. كم عدد الأشخاص الذين دخلوا الفلك؟ (تكوين ٧: ١٣)

الآن، ابحثْ في الشبكة أدناه عن الأرقام التي كتبتها في كلِّ قطرة مطر. قُمْ بتلوينها لاكتشاف كيف أصبحنا عندما طلبنا من الربِّ يسوع أن يكون مخلِّصَنا.

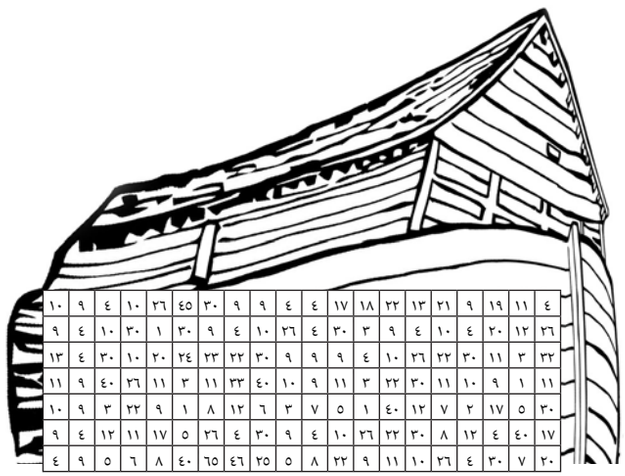

٤	١١	١٩	٩	٢١	١٣	٢٢	١٨	١٧	٤	٤	٩	٩	٣٠	٤٥	٣٦	١٠	٤	٩	١٠
٢٦	١٢	٢٠	٤	١٠	٤	٩	٣	٣٠	٤	٣٦	١٠	٤	٩	٣٠	١	٣٠	١٠	٤	٩
٣٢	٣	١١	٣٠	٢٢	٢٦	١٠	٤	٩	٩	٩	٣٠	٢٢	٢٣	٢٤	٢٠	١٠	٣٠	٤	١٣
١١	١	٩	١٠	١١	٣٠	٢٢	٣	١١	٩	١٠	٤٠	٣٣	١١	٣	١١	٢٦	٤٠	٩	١١
٣٠	٥	١٧	٢	٧	١٢	٤٠	١	٥	٧	٣	٦	١٢	٨	١	٩	٢٢	٣	٩	١٠
١٧	٤٠	٤	١٢	٨	٣٠	٢٢	٢٦	١٠	٤	٩	٣٠	٤	٢٦	٥	١٧	١١	١٢	٤	٩
٢٠	٧	٣٠	٤	٢٦	١٠	١١	٩	٢٣	٨	٥	٢٥	٤٦	٦٥	٤٠	٨	٦	٥	٩	٤

رموز كتاب الخلق: انظرِ الصفحة ١

اللغز: هلَّا فهمتَ أوَّلًا؟

التحضير: اطبعْ نسخة واحدة لكلِّ تلميذ ممَّا يل

هلَّا فهمتَ أوَّلًا؟

رقِّمِ الجمل التالية بالترتيب الذي حدثت فيه. انظرْ تكوين ٦ إلى ٨.

____ اصنع لنفسك فلكًا من خشب جُفْر.

____ رأى الربُّ أنَّ شرَّ الإنسان قد كثر. فقال "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ."

____ دخل نوح وعائلته والكائنات الحيَّة الفلك.

____ أطاع نوح أمر الله ببناء الفلك.

____ لكن نوح وجد نعمة في عيني الرب.

____ تُدخِل اثنيْن من كلِّ نوع من الكائنات الحيَّة إلى الفلك.

____ أغلق الله الباب.

____ ظلَّت المياه تنقص.

____ استمرَّ المطر أربعين يومًا على الأرض. وتعاظمت المياه.

____ ماتت كلُّ نفسٍ حيَّة على الأرض.

____ خرج نوح وعائلته والمخلوقات الحيَّة من الفلك.

مفتاح الإجابة: ٣، ١، ٦، ٤، ٢، ٥، ٧، ١٠، ٨، ٩، ١١

الدرس الأول

١

٢

٣

٤

الدرس الثاني

٥

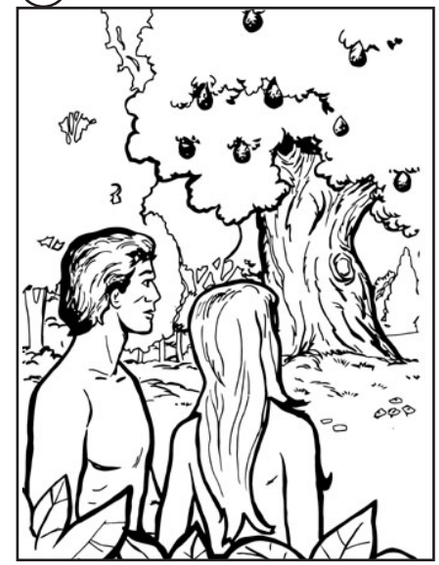

٦

٧

٨

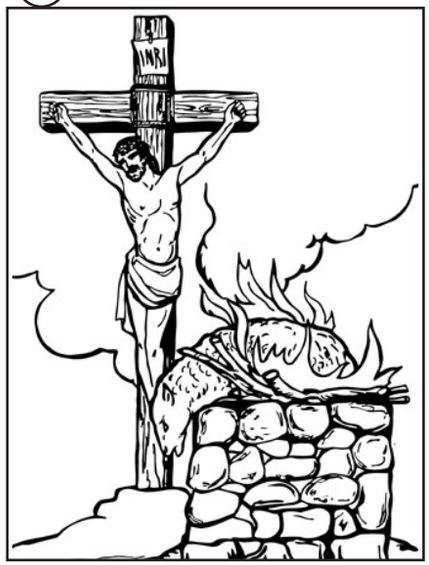

الدرس الثالث

٩

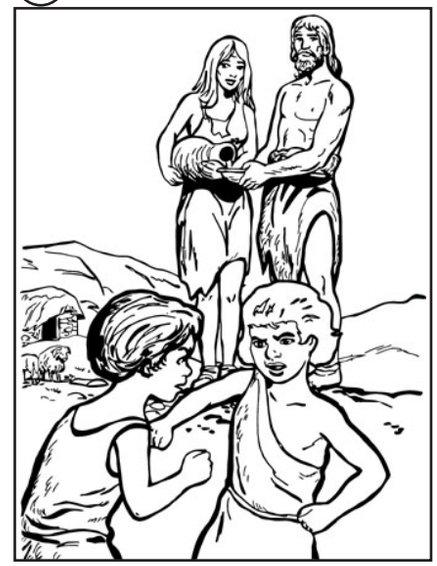

١٠

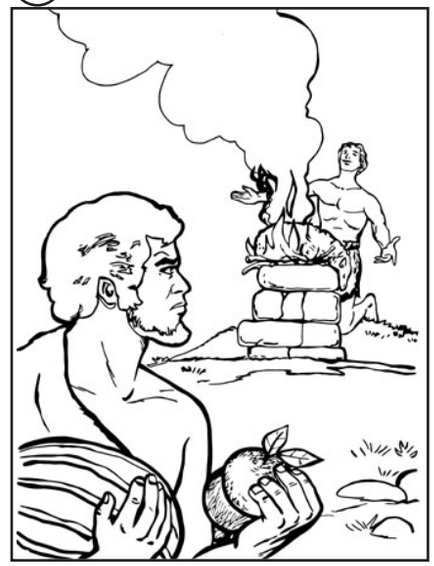

١١

١٢

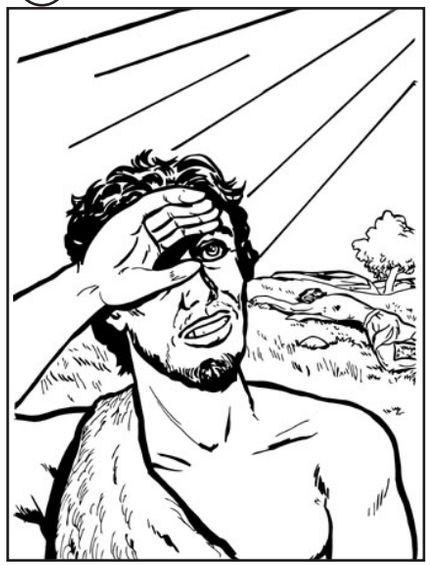

الدرس الرابع

١٣

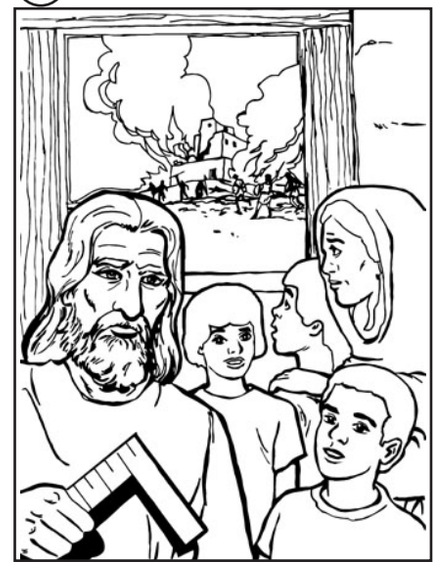

١٤

١٥

١٦